

# التنوير بتحريم لحم الخنزير

أ.د/ حنفي محمود مذبولى



## بسم الله الرحمن الرحيم

### التنوير بتحريم لحم الخنزير

أ.د/ حنفي محمود مدبولي

رئيس قسم الفيروسات – كلية الطب البيطري – جامعة بني سويف

ليسانس أصول الدين قسم التفسير – جامعة الأزهر 1999

جائزة الدولة التشجيعية في العلوم البيولوجية 2002

مقدمة:

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) آل عمران - 102 ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) النساء - 1 ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) الأحزاب 70 - 71

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم أما بعد :

اختلف الناس في تحريم لحم الخنزير فمنهم من قال أن اليهودية والإسلام حرمت لحم الخنزير ومنهم من قال أن الإسلام كان سابقا في تحريم لحم الخنزير غيرة على الإسلام ونصرة له . ومنهم من حصر تحريم لحم الخنزير في اليهودية والمسيحية والإسلام . ومن قال أن الإسلام كان سابقا في تحريم لحم الخنزير كان متهما لله عز وجل بالظلم ، والله سبحانه وتعالى منزه عن الظلم لأنه حرمه على نفسه وجعله بين عباده محرما فهو الملك العدل وله العدل المطلق.

والغيرة على الدين الإسلامي لا بد وأن تكون مضبوطة بميزان الشرع فلا يجوز أبدا أن نتهم الله عز وجل بأنه حرم على المسلمين لحم الخنزير والإسلام سابقا لهذا لأن ه ذا الكلام هو افتئات على الله عز وجل وقول بغير علم ومخالف لنصوص القرآن الكريم التي تدل على أن الله سبحانه وتعالى أحل الطيبات وحرم الخبائث على الناس من لدن آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة ، والخنزير ليس من الطيبات بل هو من الخبائث تعافه النفوس ، ولأن الله واحد وهو رب الناس جميعا يعلم ما يضرهم وما ينفعهم فلا يعقل أبدا أن الله أحل الخنزير للأمم السابقة ثم حرمه على أمة الإسلام وهذه شبهة لا بد من تفنيدها .

واختلف الناس أيضا في علة التحريم فمنهم من قال أن الخنزير محرم لكثرة الأمراض الطفيلية والبكتيرية والفيروسية التي يصاب بها ، وهذه شبهة أخرى لا بد من تفنيدها لأنها ليست في الحقيقة علة للتحريم على التأييد لأنها أمراض مكتسبة وتكون العلة هنا علة مكتسبة عارضة يزول الحكم الشرعي بزوالها ويبقى ببقائها (هذا يفرض أن هذه العلة صحيحة والحقيقة هي علة خاطئة) ، والعلة كما بينها ربنا عز وجل في كتابه هي علة ذاتية وليست مكتسبة (فقال سبحانه وتعالى عن لحم الخنزير: فإنه رجس) فيكون الحكم باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

ومن الناس من قال أن الخنزير محرم لأنه يأكل القاذورات وهذه أيضا ليست علة للتحريم لأن ها أيضا علة متغيرة بتغير الزمان والمكان فالخنزير في البلاد الفقيرة يتغذى على القاذورات

وفضلات الإنسان أحيانا وأحيانا أخرى على الأعلاف ، بينما الغرب يقدمون أعلافا نباتية مخلوطة بمركبات حيوانية ، ولا يقدمون له القمامة ولا القاذورات وبهذا يرد أعداء الله علة التحريم هذه التي يتغنى بها من ليس عنده علم أو فهم لكتاب الله عز وجل . وهذه شبهة ثالثة لا بد أيضا من تفنيدها

ومن أجل ذلك كله لا بد وأن نستند لتفنيدها هذه الشبهات على:

1. أصول شرعية نستخلصها من كتاب ربنا عز وجل ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لبيان أن تحريم المحرمات القطعية من لدن آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة جاءت بها جميع الشرائع السماوية على الأمم السابقة بما لا يدع مجالاً للشك ، حيث لا يستقيم أبداً أن يظن ظان أن الله أباح أكل لحم الخنزير ، أو شرب الخمر ، أو قتل النفس بغير حق ، أو السرقة ، أو الزنا ، أو الربا ، أو غيرها من الكبائر ، ثم يحرم ذلك كله أو بعضه على أمة من الأمم أو مجموعة من الأمم دون غيرهم

2. حقائق علمية موثقة تبين أن علة التحريم للحم الخنزير ذاتية وليست مكتسبة

إن الإنسان هو الإنسان الذى خلقه الله عز وجل وهو من ذرية آدم عليه السلام ولقد بين الله عز وجل أن الله كرم بنى آدم فقال سبحانه وتعالى فى [سورة الإسراء](#) آية 70 (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ) (70) فهذه الآية دليل قوى على تكريم الله عز وجل لبنى آدم ، وهذا التكريم يستدعى الحفاظ على ذرية آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة ، ولا يكون ذلك إلا من خلال أكل الطيبات ولذلك قال الله سبحانه وتعالى وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً (وهذا لكل من كان وسيكون من ذرية آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة)

## الهدف من البحث

1. معرفة صفات الخنزير الخلقية والسلوكية للوقوف على علل التحريم
2. بيان حرمة الخنزير من لدن آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة لرد من يتكلم على الله بغير علم
3. الرد على شبهة خصوصية الإسلام بتحريم لحم الخنزير لبيان العدل المطلق لله عز وجل الذى أحل الطيبات وحرم الخبائث من لدن آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة
4. بيان أن العلة فى تحريم لحم الخنزير ذاتية وليست مكتسبة لرد الشبهات التى يتغنى بها بعض العلماء ويستغلها العملاء للطعن فى دين الله عز وجل
5. المقارنة بين لحم الخنزير الحرام ولحوم الأنعام الحلال لتثبيت الإيمان فى نفوس الناس

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقنى إلى ما يحبه ويرضاه ويرضى به عنى ويغفر لى ويرحمى ويرحم علماء المسلمين وأن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم وينفع به الناس أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

أولاً : الصفات التشريحية والفسولوجية والسلوكية للخنزير

## (أ) الصفات التشريحية والفسولوجية

### 1 - التركيب الخارجى

الخنزير حيوان كرية المنظر, ضخمة الجثة, كتلي الشكل, مكتنز اللحم, قصير الأرجل, له جلد سميك, عليه شعر خشن, وله بوز طويل وأنياب قوية (شكل 1), تم استئناسه منذ حوالي 11000 سنة مضت, ويعرف منه اليوم أكثر من أربعمئة سلالة.



شكل (1) الشكل الخارجى للخنزير: حيوان كرية المنظر

وتضم الخنازير عددا من الأنواع البرية والمستأنسة والتي تجمع كلها في عائلة واحدة تعرف باسم عائلة الخنازير, (**Suidae**) ويسمى الذكر منها باسم العفر, **Boar** وتسمى الأنثى باسم الخنزيرة **Sow** وهي من النوع الولود, والخنزير المخصي يعرف باسم الحلوف, **Hog**, ويستعار اللفظ وصفا لكل قدر, شره, أناني من البشر, وتستخدم لفظة **Swine** للتعبير عن الخنزير بصفة عامة سواء كان ذكرا أو أنثى, مخصيا أو غير مخصي, مستأنسا أو غير مستأنس وتستعار كذلك لكل شحيح النفس, بخيل اليد, قدر المظهر والملبس, متصرف بأحق الصفات, أو للمرأة الساقطة المجردة من كل فضيلة.<sup>(1)</sup> وتتفصل الخنازير عن بقية الحيوانات بكونها رمامة وغير مجترة. ونظرا لطبيعته الرمامة, وقدراته الواضحة, وأكله كلاً من النباتات واللحوم والجيف والنفايات وغير ذلك من المستقذرات فإن الخنازير معرضة للإصابة بالعديد من الأمراض ومنشأه العالم القديم في قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا تستأنسه غالبية شعوب العالم لاستخدام لحمه كطعام أو استخدام جلده وشعره الذي يستخدم في صناعة الفرش, ولذلك فهو يعتبر ثروة حيوانية. ويتغذى الخنزير على الفضلات, ففي المزارع الصغيرة تتغذى الخنازير على فضلات المطبخ. ويتميز بالنهم الشديد للطعام ولذلك فهو ينمو سريعاً. وفي الأسر قد تأكل الخنازير صغارها. وعدد أسنان الخنزير 44 منها أربع أنياب اثنان في الفك العلوى ومثلهما

(<sup>1</sup>) ( FUNK, STEPHAN M., SUNIL KUMAR VERMA, GREGER LARSON, KASTURI PRASAD, LALJI SINGH, GOUTAM NARAYAN AND JOHN E. FA (2007). The pygmy hog is a unique genus: 19th century taxonomists got it right first time round. Molecular Phylogenetics and Evolution, Volume 45, Pages 427-436

في الفك السفلي ويستخدمهم في أكل لحوم الجيف وصغار الحيوانات والطيور وأكل صغاره . وهو بهذا يشبه السباع ذوات الأنياب التي حرم الله أكل لحمها

ويتميز الخنزير بحاسة الشم الهائلة، كما أنه قابل للتدريب ولذلك قامت بعض الدول بتدريب الخنازير لتحل محل الكلاب في العمليات الأمنية. تصبح الخنزيرة حاملا ما بين 8- 18 شهر من ولادتها ومدة الحمل في الخنزيرة 114 يوما (3 شهور ، 3 أسابيع ، 3 أيام) وتلد الخنزيرة في السنة ثلاثة مرات. وإذا لم تحمل بعد سن البلوغ هذا فإنها تعود إلى دورة الشبق كل 21 يوما . وتلد الخنزيرة في المرة الواحدة 13 – 15 خنوصا بمتوسط (13.7) وهي ترضع في الأغلب 12 من صغارها . عدد حلومات الثدي 16 حلومة ، 8 على كل جانب (شكل 2) منها حلومات بقناة وحدة (51%) ومنها تحتوى قناتين (86%) ومنها بثلاث قنوات للبن (7.2% ) ومنها بدون قنوات لبن (1.7%). ومدة الفطام 21 يوما (2 ، 3 ، 4)



شكل (2) يبين كثرة عدد الحلومات (8 على كل جانب) وكثرة عدد الخنوص للخنزيرة

ويموت عدد من الخنوص نتيجة الهرس بالأرجل لكثرة عدد الخنوص في الفرشة أو لعدم حصوله على اللبن من الأم . ويبلغ ذكر الخنزير بعد 8 – 10 أشهر من الولادة . وسوف نحتاج إلى هذه الأرقام عند المقارنة بين الأنعام الحلال والخنزير الحرام (5 ، 6) وتتعدد ألوانه بين الأبيض والوردي والبني والأسود ، كما قد يكون مزيجاً من تلك الألوان. (شكل 3)



(<sup>2</sup>) Anna Rzaša, Wiesław Poznański<sup>2</sup>, Norbert Pospieszny<sup>3</sup>, Zbigniew Zawada<sup>3</sup> NEW ASPECTS OF THE ANATOMICAL STRUCTURE OF THE SOW'S UDDER EJPAU 8(3), #12.

(<sup>3</sup>) <http://www.ejpau.media.pl/volume8/issue3/art-12.html>

(<sup>4</sup>) ThePigSite.com: Teat and udder conformation

(<sup>5</sup>) Nodelijk et al. Epid. & Infect. (2000) 173-182

(<sup>6</sup>) Raymakers et al. IPVS (2008)



شكل (3) يبين أشكال وألوان الخنازير

وتنمو الخنازير بطريقة سريعة جدا غير معهودة في باقي الحيوانات ، ورغم ان الخنزير ( الخنوص) عند ولادته لا يكاد يزن كيلوجرامين إلا أنه عند الفطام في الاسبوع الثالث يزن أكثر من خمسة كيلو جرامات ولا يصل الى عمره مائة وعشرين يوما الا وقد وصل وزنه ستين كيلو جراما فإذا بقي الى مائتي يوما بلغ وزنه أكثر من مائة كيلو جرام (ينمو بمعدل نصف كيلو جرام يوميا ) وسبب ذلك هو زيادة الهرمونات واهمها هرمون النمو **Growth Hormone** وهذه الزيادة في الهرمونات لها علاقة بالسرطان عند أكل لحم الخنزير حسب مايراد من لحمها في الايام التالية:

1. 120 يوما منذ الولادة للحصول على Pork الوزن 60 كيلو جرام
2. 140 يوما منذ الولادة للحصول علىCutter الوزن 72-82 كيلو جرام
3. 165 يوما منذ الولادة للحصول على Bacon الوزن 86—93 كيلو جرام
- 4 . 200 يوم منذ الولادة للحصول على شحوم Lard & Bacon ويكون الوزن أكثر مائة كيلو جرام

ويستخدم الخنزير الكبير Boar في استخراج الدهن Lard ولحم الخنزير المملح والمقعد Bacon وعادة مايؤخذ من وسط الظهر والعنق ويسمى لحم فخذ الخنزير Ham وهذا يبين من أين أتت تسمية هام برجر ولحم كتفه Butt ويطلق اسم بورك Pork على لحم الخنزير عامة ولكن يخص ايضا لحم الجنب والمنطقة القطنية

هناك نوع بري من الخنازير يسمى الخنزير البري Wild Boar وهو حيوان مفترس وأكثر شراسة من النوع العادي ،وقد يصل ارتفاعه إلى 90 سم وطوله إلى 150 سم ، وكانت أعداده كثيرة في أوروبا في الغابات إلا أنها قلت الآن لأنه هدف شائع للصيد.

والخنازير البرية تدمر الحرث والنسل وتعيث في الأرض فسادا . عندها قدرة تدميرية في البيئة التي تعيش فيها فهي تفسد كل شيء حولها تأكل صغار الحيوانات التي في مجموعات بعد ولادتها كما تأكل صغار الطيور التي في أعشاشها على الأرض و تدمر الحقول التي تمر عليها وتأكّل ما فيها كما أنها تنشر الأمراض حيثما حلت بمكان (7)

## 2 - الغدد العرقية

تفتقر الخنازير إلى الغدد العرقية التي تعمل على خفض حرارة بقية الثدييات ولذلك فهي تحتاج للمياه أو اللطين لتبريد أجسامها (شكل 4) في درجات الحرارة المرتفعة.

<http://en.wikipedia.org/wiki/Pig> (7)





شكل (4) يبين حب الخنازير للطين والوحل لترطيب جسدها

ورغم أن غالبية الثدييات تفتقر إلى وجود الغدد العرقية إلا أنها لا تفعل ما يفعله هذا الحيوان القدر من التمرغ في الوحل والطين حتى في بوله وروثه

### (ب) الصفات السلوكية

الخنزير حيوان لاحم عشبي تجتمع فيه الصفات السبعية والبهيمية، فهو أكل كل شيء، وهو نهم كانس كنس الحقل والزربية فيأكل القمامات والفضلات الآدمية وغير الآدمية بشراهة ونهم، وهو مفترس يأكل الجرذان والفئران والدم والقيح والصدید وغيرها من النجاسات كما يأكل الجيف حتى جيف أقرانه<sup>(8، 9)</sup> وهذا كله يؤثر في طهارة وطيب لحمه كما يؤثر في طبع من يتغذى على هذا اللحم النجس

لقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أثر الطعام على خلق آكله فقال صلى الله عليه وسلم: " والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم " رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

ويقول الفخر الرازي: " قال أهل العلم - الغذاء يصير جزءاً من جوهر المغتذي فلا بد أن يحصل له أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلًا في الغذاء، والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في المشتبهات فحرم أكله لئلا يتكيف بتلك الكيفية"<sup>(10)</sup>.

ويقول ابن خلدون: " أكلت الأعراب لحم الإبل فاكتسبوا الغلظة وأكل الأتراك لحم الفرس فاكتسبوا الشراسة وأكل الإفرنج لحم الخنزير فاكتسبوا الدياثة " .<sup>(11)</sup>

وحديثاً اختلف العلماء في أثر الغذاء على الطباع والخلق فمن العلماء من قال باختلاف الآثار الخلقية باختلاف نوع اللحوم المكثّر من تناولها، وبأن لحم الخنزير وشحمه له تأثير سيء على العفة والغيرة على العرض إذا داوم الإنسان على تناوله ولقد توصلوا في إلى القول بأن نوعية الطعام تؤثر على شخصية وسلوك الإنسان وتصرفاته.<sup>(12)</sup>

<sup>(8)</sup> الدكتور أحمد جواد عن كتابه " الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم " دار السلام (1987)  
<sup>(9)</sup> الدكتور أحمد بربور وزملاؤه: الطب الوقائي في الإسلام - دمشق 1992.

<sup>(10)</sup> الإمام الفخر الرازي في تفسيره " زاد المسير في علم التفسير ".  
<sup>(11)</sup> الدكتور أحمد حسن ضميري: نظرات طبية في محرمات إسلامية - ج1 - دمشق 1995  
<sup>(12)</sup> الدكتور أحمد جواد عن كتابه " الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم " دار السلام 1987.

وعن مقالة للدكتور الفنجري يؤكد فيها أن الذين يأكلون لحوم الحيوانات الكاسرة عادة ما تكون طباعهم شريرة، غير متسامحين، ويميلون إلى ارتكاب الآثام والجرائم. (13)

وتقول دكتورة آمال أحمد : إن أكل لحم الخنزير لا بد وأن يؤثر على شخصية الإنسان وسلوكه العام والذي يتجلى واضحاً في كثير من المجتمعات الغربية حيث يكثر اللواط والسحاق والزنى وما نراه متفشياً من نتاج تلك التصرفات من ارتفاع نسبة الحمل غير الشرعية والإجهاض وغيرها . وينقل الخنزير للإنسان من خلال أكل لحمه صفات غير حميدة مثل عدم الغيرة على أنثاه أو الأنتى لا تغير على زوجها فقد ثبت أن الخنزير هو الحيوان الوحيد الذي لا يغير على زوجته وعندما يرى أنثاه تعاشر ذكر خنزير آخر لا يهتم ، وللأسف في المجتمع الغربي يكون البعض منهم عنده هذه الصفة ، مثلاً : الأب لا يغير على زوجته أو ابنته والزوجة لا تغير على زوجها وابنها . أيضا الخنازير من الممكن أن تتبادل الزوجات فالخنزير يعاشر زوجة آخر والأخر يعاشر زوجته . وقد لوحظ أيضا أن الخنازير تقوم بممارسه الجنس الجماعي (14)

**ثانياً: بيان حرمة الخنزير من لدن آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة**

الكثير من المغالطين يشيرون بين الناس أن لحم الخنزير ليس محرماً على المسيحيين بينما حرمة التوراة والشريعة الإسلامية ولبيان وتفنيده هذه الشبهة لا بد من الحديث عن أمرين وهما:

**الأول: إثبات النصوص التي وردت في التوراة والإنجيل والقرآن لحرمة لحم الخنزير**

**الثاني: إثبات أن لحم الخنزير محرم منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها**

**الأمر الأول: إثبات النصوص التي وردت في التوراة والإنجيل والقرآن لحرمة لحم الخنزير**

**(أ) التوراة:**

وفيما يلي نصوص من العهد القديم الذي يؤمن به النصارى ويقدمونه ، ويعتقدونه جزءاً من دينهم :

(1) سفر اللاويين 11: 7

وَالْخِنْزِيرَ ، لِأَنَّهُ يَشْقُ ظِلْفًا وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ ، لِكَنَّهُ لَا يَجْتَرُ ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ .

(2) سفر التثنية 14: 8

وَالْخِنْزِيرُ لِأَنَّهُ يَشْقُ الظِّلْفَ لِكَنَّهُ لَا يَجْتَرُ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ . فَمِنْ لَحْمِهَا لَا تَأْكُلُوا وَجُثَّتْهَا لَا تَلْمَسُوا .

In the Bible in Leviticus Chapter 11: Verse 8, regarding swine it says, 'of their flesh (of the swine, another name for pig) shall you not eat, and of their carcass you shall not touch; they are unclean to you

(3) سفر إشعياء 65: 4

يَجْلِسُ فِي الْقُبُورِ ، وَيَبِيْتُ فِي الْمَدَافِنِ . يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ ، وَفِي آبِيَتِهِ مَرَقَ لَحُومِ نَجْسَةٍ .

(4) سفر إشعياء 66: 17

(13) الدكتور أحمد بربور وزملاؤه : الطب الوقائي في الإسلام - دمشق 1992.

(14) الدكتورة آمال أحمد : أسباب تحريم لحم الخنزير . جريدة أسبوط المصرية في عدد يناير 2005



الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ وَيُطَهِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي الْجَنَّاتِ وَرَاءَ وَاحِدٍ فِي الْوَسْطِ، أَكَلِينَ لَحْمَ الْخَنزِيرِ  
وَالرَّجْسِ وَالْجُرْدِ، يَقْتُونَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

(5 سفر المكابيين الثاني 6: 18

كان رجل يقال له العازار من متقدمي الكتبة طاعن في السن رائع المنظر في الغاية فاكروهه  
بفتح فيه على اكل لحم الخنزير

(6 سفر المكابيين الثاني 6: 20

وقذف لحم الخنزير من فيه ثم تقدم كما يليق بمن يتمتع بشجاعة عما لا يحل ذوقه رغبة في  
الحياة

(7 سفر المكابيين الثاني 7: 1

وقبض على سبعة أخوة مع أمهم فاخذ الملك يكرههم على تناول لحوم الخنزير المحرمة  
ويعذبهم بالمقارع والسياط ، وأنفذ الملك كتبا على أيدي رسل إلى اورشليم ومدن يهوذا أن  
يتبعوا سنن الأجانب في الأرض ويمتنعوا عن المح رفات والذبيحة والسكيب في ال مقدس  
ويدنسوا السبت والأعياد وينجسوا المقدس والقدسين ويبتنوا مذابح وهايكل ومعابد  
للأصنام ويذبحوا الخنازير والحيوانات النجسة ويتركوا بنيتهم قلفا ويقذروا نفوسهم بكل  
نجاسة ورجس حتى ينسوا الشريعة ويغيروا جميع الأحكام ومن لا يعمل بمقتضى كلام الملك  
يقتل

إذن فالخنزير بنصوص التوراة والتي يؤمن بها النصارى بينت الآتى:

- الخنزير حيوان له ظلف (وهو الحافر المشقوق ) وهو يشبه بهذه الصفة الأبقار  
والجاموس والأغنام والماعز والمجترات البرية كالغزال والأيل
- الخنزير لا يجتر الطعام (أى لا يعيد الطعام بعد بلعه إلى فمه ثانية لإعادة مضغة) وهو  
بذلك يخرج من فصيلة المجترات وهى الحيوانات التى يؤكل لحمها مثل الإبل ،  
والضأن والماعز ، البقر (وتشمل الأبقار والجاموس) وهى التى ذكرها ربنا عز وجل  
فى سورة لأنعام بالثمانية أزواج
- الخنزير حيوان نجس
- النهى عن أكل لحمه ولمسه باليد (دليل على نجاسته)
- أن الذين يأكلون الطيبات ويظهرون أنفسهم فى الجنات ، والذين يأكلون الخنزير  
والرجس والجرز يفنون معا
- أن العاذر وهو رجل مؤمن أكره على وضع لحم الخنزير فى فمه فلم يبلعه بل قذفه  
خارج فمه وهذا يدل على حرمة الخنزير عندهم
- أن الملك الظالم أجبر الناس على أكل لحم الخنزير فلو كان الخنزير عندهم حلالا فلماذا  
هذا الإجبار وهنا إشارة إلى حرمة لحم الخنزير

وخلاصة القول من نصوص التوراة أن الخنزير محرم عند اليهود ومن يؤمنون بالتوراة  
لأنه نجس وهذا الحكم ما نسخ فى شريعة النصارى أو المسلمين بل بقى كما هو وبعلمته  
المذكورة فى التوراة وهى نجاسته . وبهذه العلة يكون الحكم على حرمة لحم الخنزير  
على التأييد ولن ينسخ .

قال أ.د / أحمد بن محمد الشرقاوي : علما بأن النسخ لا يمكن أن يقع على المحرمات القطعية ، ولا يمكن لأي شريعة أن تحل رجسا أو نجسا ؟ فالخنزير هو الخنزير بشحمه ولحمه ونجسه ورجسه لم يتغير بتغير الزمان ! (15)

### (ب) الإنجيل :

وفي رسالة بطرس الرسول الثانية 2 : 22  
قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ: «كَلَبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ»، وَ«خَنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمَاءِ».

وقد ورد في إنجيل متى 6 : 7  
لَا تُعْطُوا الْفُؤْسَ لِلْكَلابِ، وَلَا تَطْرَحُوا دُرَّكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِنَلَّا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فُتْمَزَقَكُمْ.  
على أن هناك حقيقة ينبغي أن تكون نصب أعيننا ، هي أن المسيح جاء مقرراً للتوراة ومؤكداً لما جاء فيها :

وجاء في إنجيل متى 5 : 17  
«لَا تَطْنُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمَلَ»

وجاء في (إنجيل مرقس 5: 11-13)

وكان هناك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير يرعى . فطلب إليه كل الشياطين قائلين أرسلنا إلى الخنازير لندخل فيها . فأذن لهم يسوع للوقت فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير.

- فَقَالَ بَطْرُسُ : «كَلَّأِ يَا رَبُّ لِأَنِّي لَمْ أَكُلْ قَطُّ شَيْئاً دَنِساً أَوْ نَجِساً (Acts 10: 14) .  
فَقُلْتُ : كَلَّأِ يَا رَبُّ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي قَطِّ دَنَسٍ أَوْ نَجَسٍ (Acts 11:8) .  
المؤمنون بقدوم المسيح ثانية لا يأكلون لحم الخنزير.

ولحم الخنزير محرماً بين المسيحيين منذ عهد المسيح عليه السلام إلا أن الحاضرين في مجمع نيقية سنة 325 ميلادية أباحوا أكله (16)

ويتبين من نصوص الإنجيل الآتي:

- أن عيسى بن مريم عليه السلام بين أنه لم يأت لينقض شريعة التوراة بل جاء ليكمل عليها وهذا دليل على حرمة الخنزير لدى النصارى
  - أن بطرس تعبد لله عز وجل بجنتابه أكل النجاسات والمعروف عن الخنزير أنه نجس
  - أن الخنازير تغتسل في الوحل والطين وهذه حقيقة عن الخنازير فإنها تتمرغ في الوحل المتكون من بولها وروثها
  - أن لا يترك لناس أطفالهم قدام الخنازير فتدوسها بأقدامهم وتأكلهم وهذه حقيقة أخرى أن الخنازير لو سنحت لها الفرصة لأكل اطفال لأكلتهم دون رحمة أو هوادة
- وخلاصة القول من نصوص الإنجيل أنها تؤيد نصوص التوراة التي حرمت الخنزير

### (ت) القرآن الكريم

(15) www.55a.net أ.د / أحمد بن محمد الشرقاوي أستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر معاشر النصارى لماذا الخنازير

(16) http://www.aljazeeraatalk.net/forum/showthread.php?t=203145 د/ محمد عبد الغنى حسن حجر

جاء تحريم لحم الخنزير بصفة قطعية في أربعة سور وهي:

1- قوله تعالى : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة:173)

2- وقوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (المائدة:3)

3- وقوله : ( قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجْسٌ أَوْ فَسَقًا أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الأنعام:145)

4- وقوله : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النحل:115) .

وبين الله عز وجل علة التحريم في الآية من سورة الأنعام (فإنه رجسٌ) والعلة هنا ذاتية وليست مكتسبة

وتفيد معاجم اللغة بأن الرجس يعني القذر والفعل القبيح والعمل المؤدي إلى العذاب. ففي مختار الصحاح : ر ج س \* \* الرجس \* القذر. وفي تفسير البيضاوي : فإن الخنزير أو لحمه قدر لنتوده أكل النجاسة، أو خبيث مخبث. (17)

وقال الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات القرآن الكريم: الرجس: الشيء القذر، يقال: رجل رجس، ورجال أرجاس. قال تعالى: {رجس من عمل الشيطان} [المائدة/90]، والرجس يكون على أربعة أوجه: إما من حيث الطبع؛ وإما من جهة العقل؛ وإما من جهة الشرع؛ وإما من كل ذلك كالميتة، فإن الميتة تعاف طبعاً وعقلاً وشرعاً، والرجس من جهة الشرع: الخمر والميسر، وقيل: إن ذلك رجس من جهة العقل، وعلى ذلك نبه بقوله تعالى: {وإثمهما أكبر من نفعهما} [البقرة/219]، لأن كل ما يوفي إثمه على نفعه فالعقل يقتضي تجنبه، وجعل الكافرين رجساً من حيث إن الشرك بالعقل أقبح الأشياء، قال تعالى: {وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم} [التوبة/125]، وقوله تعالى: {ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون} [يونس/100]، قيل: الرجس: النتن، وقيل: العذاب (وهذا قول قتادة، انظر: الدر المنثور 394/4)، وذلك كقوله: {إنما المشركون نجس} [التوبة/28]، وقال: {أو لحم خنزير فإنه رجس} [الأنعام/145]، وذلك من حيث الشرع، وقيل: رجس ورجز للصوت الشديد، وبعير رجاس: شديد الهدير، وغمام راجس رجاس: شديد الرعد. (18)

ولو نظرنا إلى المعاني التي ذكرها الإمام الراغب الأصفهاني لوجدناها تنطبق على الخنزير فهو قذر، ونجس، ونتاج

(17) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي - تفسير الآية 145 من سورة الأنعام  
(18) الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات القرآن الكريم: الرجس

## (ث) السنة النبوية

وقد وردت عدة أحاديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم تبين نجاسة الخنزير منها:

1- ورد في صحيح مسلم بسنده عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من لعب النردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه " (19)

2- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخَنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَنْصَبُ بِهَا النَّاسُ فَقَالَ لَا هُوَ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ قَاتِلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوه فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ " (20)

3- روايات أبي ثعلبة الخشني في سنن أبي داود ورمذ وابن ماجه

أ- وفي سنن أبي داود حينما سأل أبو ثعلبة الخشني رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله إنا نجاور قوماً من أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في أنيتهم الخمر فقال صلى الله عليه وسلم : " إن وجدتم غيرها فكلوا واشربوا، وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء واكلوا واشربوا " رواه أبو داود (21).

ب- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ الطَّائِيُّ حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ " قَالَ سئِلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قُدُورِ الْمَجُوسِ فَقَالَ أَنْفُوهَا عَسَلًا وَاطْبُخُوا فِيهَا وَنَهَى عَنْ كُلِّ سَبْعِ ذِي نَابٍ " (22)

قال أبو عيسى هذا حديث مشهور من حديث أبي ثعلبة وروي عنه من غير هذا الوجه وأبو ثعلبة اسمه جرثوم ويقال جرهم ويقال ناشب وقد ذكر هذا الحديث عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن أبي ثعلبة

قال المباركفوري: والحكم في آنية المجوس لا يختلف مع الحكم في آنية أهل الكتاب لأن العلة إن كانت لكونهم تحل ذبائحهم كاهل الكتاب فلا إشكال أو لا تحل فتكون الآنية التي يطبخون فيها ذبائحهم ويغرفون قد تنجست بملاقاة الميته . فأهل الكتاب كذلك باعتبار أنهم لا يتدينون باجتتاب النجاسة , وبأنهم يطبخون فيها الخنزير ويضعون فيها الخمر وغيرها (23)

في هذا الحديث علة أخرى لتحريم لحم الخنزير وهي أنه ذو ناب وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الحيوان ذي الناب سبع ، وقد نهى لرسول صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من

رواه مسلم (4194) وأبو داود (4288) وابن ماجه (3753) وأحمد (21901، 21947، 21978، 22057)<sup>(19)</sup>

<sup>(20)</sup> رواه البخارى (2082) ومسلم (2960) والترمذى (1218) والنسائى (4138، 4590) وأبو داود (3024) وابن ماجه (2158) وأحمد (6702، 13948، 13971)

<sup>(21)</sup> رواه أبو داود (3342)

<sup>(22)</sup> رواه الترمذى (1718)

<sup>(23)</sup> تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى شرح الحديث (1718)

السباع وكل ذى مخلب من لطير فى حديث رواه الإمام أحمد بسنده عن ابن عباس رضى الله  
عنهما

قال المباركفورى : قال ابن سينا لا يجتمع فى حيوان واحد قرن وناب معاً ودو الناب من  
السباع كالأسد والذئب والنمر والفيل والقرد وكل ما له ناب يتقوى به ويصطاد . وقال فى  
النهيية : وهو يفترس الحيوان ويأكل قسراً كالأسد والنمر والذئب ونحوها . قال فى القاموس  
: السبع بضم الباء وفتحها المفترس من الحيوان انتهى . ووقع الخلاف فى جنس السباع  
المحرمة ، فقال أبو حنيفة رحمه الله كل ما أكل اللحم فهو سبع حتى الفيل والضب واليربوع  
والسنور . وقال الشافعي يحرم من السباع ما يعدو على الناس كالأسد والذئب والنمر . وأما  
الضبع والتعلب فيجلان عنده لانهما لا يعدوان كذا فى النيل (24)

ت - حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الضحاك بن مخلد حدثنا حيوة بن شريح حدثني ربيعة  
بن يزيد أخبرني أبو إدريس الخولاني عن أبي ثعلبة الخشني قال "   
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إنا بأرض أهل كتاب نأكل فى  
آيتهم وبأرض صيد بقوسي وأصيد بكلي المعلم وأصيد بكلي الذي ليس بمعلم قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما ذكرت أنكم فى أرض أهل كتاب فلما تأكلوا فى آيتهم  
إنا أن لا تجدوا منها بدأ فإن لم تجدوا منها بدأ فاعسلوها وكأوا فيها وأما ما ذكرت من أمر  
الصيد فما أصبت بقوسك فاذكر اسم الله وكل وما صدت بكلي المعلم فاذكر اسم الله وكل وما  
صدت بكلي الذي ليس بمعلم فاذكرت ذكاته فكل" (25)

والعجب كل العجب من فهم ابن سينا وهو ليس عالما بالطب البيطرى حيث قال : لا يجتمع فى  
حيوان واحد قرن وناب معاً . وهذه حقيقة فى جميع الحيوانات ذوات الأنياب فهى بلا قرون ،  
والحيوانات التى ليس لها أنياب لها قرون . وتصنيف ابن سينا للسباع على أنها كل من كان  
له ناب هو ما ذكره النبى محمد صريحا واضحا فى هذا الحديث بنهيه (ونهى عن كل سبع  
ذى ناب)

### هل الخنزير من السباع ؟

نكتة لطيفة : وجدت لحديث أبى ثعلبة الخشنى ثلاثة روايات هى فى سنن الترمذى ، و ابن  
ماجه ، وأبى داود ، ورأيت أن الجمع بينها يودى إلى فهم صحيح فى مسألة هل الخنزير من  
السباع ؟ أم لا ؟

وإذا ربطنا بين حديث أبى داود وحديث الترمذى نجد الآتى:

1 - ذكر الخنزير صراحة من السائل بقوله (وهم يطبخون فى قدورهم الخنزير) فى حديث  
أبى داود

(24) نفس المرجع السابق

(25) سنن ابن ماجه 3198

2 - اجابة النبي صلى الله عليه وسلم على السائل في حديث الترمذى باجابة زائدة وهى ( وَنَهَى عَنْ كُلِّ سَبْعٍ ذِي نَابٍ) بعد أن قال (أَنْفُوها عَسَلًا وَأَطْبُخُوا فِيهَا ) وهذا يدل على فطنة وذكاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث أجاب على حكم آخر على مسمى عند السائل وهو الخنزير رغم أن السائل ما تطرق إليه ، وهذا معهود عن النبي حيث يسأل في أمر ما فيأتى بحكم زائد لمسمى ظاهر أو خفى كما هو واضح جلى فى سؤاله عن الوضوء من ماء البحر فقال صلى الله عليه وسلم " هو الظهور ماؤه الحل ميتته"

3 - أن الروايات عن أبي ثعلبة الخشني في مسألة آنية أهل الكتاب والمجوس فيها زيادات فهي بينت اسم الخنزير كما في رواية أبي داود ، وبينت النهى عن كل ذي ناب من السبع كما في رواية الترمذى ، وبينت حكم صيد الكلب كما في رواية ابن ماجه وهذا يدل على أن الحديث لم يرو كاملا في أى من الثلاثة روايات

4 - يؤخذ بالإشارة من الجمع بين هذه الأحاديث أن النهى عن كل ذي ناب من السباع فى رواية الترمذى هى لورود اسم الخنزير فى سؤال السائل فى رواية أبي داود والله أعلم

وإذا نظرنا إلى كلام ابن سينا ، والصفة التشريحية للخنزير كما بينت (له أنياب وليس له قرون ولا يجتر الطعام) والصفات السلوكية للخنزير ( نهم شره يأكل الجيف والجرزان والحيوانات الصغيرة والطيور الصغيرة فى أعشاشها على الأرض ) يكون الحكم عليه أنه من السباع

5 - ملحوظة : ورد فى بعض مواقع الشبكة العنكبوتية أن الخنازير أكلت طفلا : قالت صحيفة هندية أمس الاربعاء إن قطيعا من الخنازير التهم طفلا فى الثالثة من عمره وهو حي على مشارف العاصمة نيودلهي حين غفل عنه أهله فتجول خارج المنزل . وذكرت صحيفة "هندوستان تايمز" إن اجاي كان يمسك قطعة من الخبز حين هاجمته الخنازير. ونقلت الصحيفة عن لال بهادور عم الطفل الضحية قوله: "كنا جميعا نتناول الغذاء داخل المنزل ولم نلاحظ آجاي وهو يخرج. وبعد بضع دقائق لاحظت أمه عددا من الخنازير وهى تمضغ شيئا . " وذكرت الصحيفة إن الأم انطلقت فى الصراخ والقاء الحجارة على الخنازير بعد ان لمحت ثياب ابنها فى أفواهاها . ولم يتبق من الطفل سوى أطرافه. وقال اشوك والد اجاي وهو عامل: "يرتعش بدني حين أتخيل حجم الذعر والالام الذي تحمله ابني . "وقالت الشرطة الهندية إنها وجهت لصاحب الخنازير تهمة اهمال افضى الى الموت. هذا ويربى القرويون حول نيودلهي الخنازير والأبقار والماعز حول منازلهم .(26)

### (ث) تحريم الخنزير عند الفقهاء

1 - قال ابن حجر العسقلانى فى شرحه لحديث البخارى(2082) فى كتابه فتح البارى

قال جُمهُورُ الْعُلَمَاءِ : الْعِلَّةُ فِي مَنعِ بَيْعِ الْمَيْتَةِ وَالْحَمْرِ وَالْخِنْزِيرِ النَّجَاسَةُ فَيَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى كُلِّ نَجَاسَةٍ ... وَأَجْمَعُوا عَلَى تَحْرِيمِ بَيْعِ الْمَيْتَةِ وَالْحَمْرِ وَالْخِنْزِيرِ(27)

2- يقول القرطبي : لا خلاف أن جملة الخنزير محرمة إلا الشعر فإنه يجوز الخرازة به فقد روي أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعر الخنزير فقال : " لا بأس بذلك " (28)

(26) <http://forum.roro44.com/95612.html>

(27) ابن حجر العسقلانى فى شرحه لحديث البخارى(2082) فى كتابه فتح البارى



3- ذكره خويني مناد من رواية الإمام الدميري، قال " ولأن الخرازة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده كانت موجودة ظاهرة ولا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكرها ولا أحد من الأئمة بعده " .

يقول الدميري نقلاً عن الإمام الماوردي : الضمير في قوله " فإنه رجس " عائد إلى الخنزير لأنه أقرب مذكور<sup>(29)</sup>.

4- وقال الفخر الرازي: أجمعت الأمة الإسلامية على أن الخنزير بجميع أجزائه محرم وإنما ذكر الله تعالى اللحم لأن معظم الانتفاع يتعلق به " <sup>(30)</sup>.

5- ويؤكد الإمام أبو الفرج الجوزي هذا المعنى : " فأما لحم الخنزير، فالمراد جملمته، وإنما خص اللحم لأنه معظم المقصود "<sup>(31)</sup>.

وقد ورد في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من لعب النردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه " .

قال ابن كثير فإذا كان هذا التنفير لمجرد اللمس فكيف التهديد والوعيد : من أكله والتغذي به ، وفيه دلالة على شمول التحريم لجميع أجزائه من لحم وشحم وغيره . ويذكر ابن كثير أن الخنزير يشمل المستأنس منه والوحشي وهو البري<sup>(32)</sup> .

7- وينقل الإمام السيوطي حكم من أكل لحم خنزير قال : أخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة قال : إذا أكل لحم الخنزير عرضت عليه التوبة، فإن تاب، وإلا قتل<sup>(33)</sup>.

### (ح) وفي الديانات الوضعية نجد ما يلي :

1- تمنع الهندوسية تناول لحم الخنزير. ويعتبره هنود الطائفة العليا من العار أن يأكلوا لحم الخنزير. فقط الطوائف المنخفضة و المنبوذون يأكلون لحم الخنزير.

2- يتحاشى الزرادشتيين تناول لحم خنزير.

3- البوذيون لا يلمسوا الخنزير أبدا.

4- في كتاب مناسك الحج الصينيّ مثل---" الرجل المحترم لا يأكل لحم الخنزير أو الكلب. <sup>(34)</sup> ، <sup>(35)</sup>"

<sup>(28)</sup> الإمام القرطبي في تفسيره" الجامع لأحكام القرآن " دار الحديث – القاهرة 1994

<sup>(29)</sup> الإمام الدميري في كتابه " حياة الحيوان الكبرى".

<sup>(30)</sup> الإمام الفخر الرازي في تفسيره" زاد المسير في علم التفسير".

<sup>(31)</sup> الإمام أبو الفرج الجوزي " زاد المسير في علم التفسير".

<sup>(32)</sup> الإمام ابن كثير الدمشقي عن كتابه " تفسير القرآن العظيم".

<sup>(33)</sup> الإمام السيوطي عن كتابه " الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

<sup>(34)</sup> [www.islam-christianity.com](http://www.islam-christianity.com) مجمع بواسطة عبد الواحد خان ،

<sup>(35)</sup> <http://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=3579>

## رأى أهل الطب فى تحريم لحم الخنزير

1- ويعرض د. فاروق مساهل للمشكلة التي تواجه أبناء المسلمين في ديار الغرب في تلوث الأواني بالخنزير النجس حين يقيمون مع أناس في منزل مشترك أو في المطاعم والأماكن العامة، وهؤلاء بطبيعة الحال يأكلون لحم الخنزير ويقتلون بشحمه (36). ويجد الكاتب الحل في هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما سأله أبو ثعلبة الخشني : يا رسول الله إنا نجاور قوماً من أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في أنيتهم الخمر فقال صلى الله عليه وسلم : " إن وجدتم غيرها فكلوا واشربوا، وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا " رواه أبو داود .

2- وحول أهمية تحريم لحم الخنزير شهادة للطبيب الألماني هانس ريكفينغ إذ يقول : لابد أن أشير إلى التراث القديم عند بعض الأمم حيث كان للتعالم التي أرساها النبيان محمد وموسى أكبر الأثر في التزام المسلمين واليهود بقوانين الله الطبيعية. ففي إفريقيا حيث يعيش المسلمون وغيرهم في ظروف مناخية واحدة، نجد بالمقارنة، أن الشعوب الإسلامية تتمتع بصحة جيدة لأن لحم الخنزير محرم في شريعتها، بينما نجد أن الشعوب الأخرى التي تعتمد النظام الغربي في تغذيتها تصاب بأمراض ترتبط كل الارتباط بتناولها لحم الخنزير.

ويتابع فيقول : في دراسة جرت في الهيمالايا حيث تعيش قبائل الهونزا التي اعتنق معظم أفرادها الإسلام ويمتنعون عن أكل لحم الخنزير ، و جد أنهم يتمتعون بصحة جيدة ومتوسط أعمارهم مرتفع ويعملون حتى سن متقدمة لتحصيل أرزاقهم في حين أن القبائل التي تجاورهم من غير المسلمين تصاب بعدد من الأمراض الشائعة بينهم لتناولهم لحم الخنزير، ومتوسط أعمارهم وفعاليتهم أقل بكثير من القبائل المسلمة . وهكذا فإنني أرى أن الكتب السماوية التي جاء بها محمد وموسى كان معها الحق، كل الحق(37)

ويرى د. عبد الحافظ حلمي محمد : أن لحم الخنزير ينفرد من بين جميع اللحوم المذكورة في آيات التحريم بأنه حرام لذاته، أي لعله مستقرة فيه، أو وصف لاصق به، أم اللحوم الأخرى فهي محرمة لعله عارض عليها، فالشاة مثلاً إذا ذكيت ف لحمها حلال طيب ولا تحرم إلا إذا كانت ميتة أو ذبحت لغير الله . ونحن نؤكد أن المؤمن ملتزم حين يأتيه الأمر أو النهي من الله يجتهد في تفهم علة الأمر والنهي، لكن تحريم لحم الخنزير بالذات تحريم معلل " فإنه رجس " فاجتهادنا محصور إذن في محاولة لفهمنا لخبث ذلك المحرم ورجاسته حتى نزداد شكراً لله على نعمانه (38).

### الثانى: اثبات أن لحم الخنزير محرم منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها

لبيان هذا الأمر لابد وأن نستند على أصول شرعية منذ أن خلق الله عز وجل آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة وهذه الأصول هي:

(36) الدكتور فاروق مساهل عن كتابه " تحريم الخنزير في الإسلام " لندن.

(37) الدكتور هانس هايترش ريكفينغ : الدين والعلم وتحريم لحم الخنزير. ت. عدنان حليبي  
(38) الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد عن مقالة " العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن " مجلة عالم الفكر - المجلد 12 ع - 4 الكويت يناير 1982.

## الأصل الأول: أن الله عز وجل أمر الناس جميعاً أن يأكلوا من الطيبات

فلقد أباح العليم الخبير للناس جميعاً تناول الطيبات من الرزق فقال سبحانه وتعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ (169) وقال تعالى في سورة البقرة آية 57 (وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كل واحد من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) وفي سورة البقرة آية 172 (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) ، سورة المائدة آية 4 (يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب ) ، سورة المائدة آية 5 (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا اتيموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين) ، سورة المائدة الأيتين 87 ، 88 (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين 87 ) ، (وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون 88) ، سورة الأعراف آية 32 (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ) ، سورة الأعراف آية 157 (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) ، سورة يونس آية 93 (ولقد بؤنا بني إسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ) ، ( سورة الإسراء آية 70 (ولقد كررنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ) ، سورة المؤمنون آية 51 (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم) ، سورة الجاثية آية 16 (ولقد أتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين) ، سورة الأحقاف آية 20 (ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) من سرد هذه الآيات يتبين لنا الآتي:

1. أن طعام الذين أوتوا الكتاب (وهم كل من أنزل الله عليهم كتاباً من السماء وخاصة اليهود والنصارى لأنهم قريبى عهد برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ) حل لنا فلو كان الخنزير عندهم حلالاً فكيف يحرمه علينا بل الواضح أن تحريم الخنزير عندهم محرماً كما هو في الإسلام محرماً
2. أن الحكم بالحل أو التحريم للمأكولات والمشروبات بدون دليل شرعى فهو تعدى على الله بغير علم ومن يفعل ذلك يكون قد نصب نفسه مشرعاً وإلها من دون الله ولذلك سماه الله عز وجل بالمعتدى
3. أن الله عز وجل أمر الرسل بالأكل من الطيبات فقال سبحانه وتعالى (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم) والرسل مأمورون بتبليغ شرع الله عز وجل إلى الناس فدل ذلك على أن الله سبحانه وتعالى بين في جميع الشرائع السماوية الأكل من الطيبات وتحريم الأكل من الخبائث والخنزير من الخبائث وبذلك يثبت لدينا أن تحريم الخنزير كان منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها
4. وبين سبحانه وتعالى أن أكل الطيبات من الطعام والامتناع عن أكل الخبيث من الطعام يستوجب شكر الله عز وجل ولا يكون ذلك إلا بسبب النتائج المترتبة على أكل الطيب

من الطعام وأهمها نعمة الصحة والعافية ، ولما في الخبيث من الطعام من أضرار  
محقة بالعافية والصحة

### الأصل الثاني : أن الله عز وجل نهى الناس جميعا أن يأكلوا من الخبائث

لقد حرم الله على الناس جميعا (من لدن آدم عليه السلام إلى آخر فرد في الدنيا وإلى أن تقوم الساعة) الخبائث كالميتة والدم ولحم الخنزير . فقال الله تعالى في سورة الأعراف آية 157 (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مك توبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون ) ، فلو كان أهل التوراة والإنجيل في شرعهم ما يبيح لهم أكل الخبائث لعارضوا النبي في ذلك ، وحيث أنه انتفت المعارضة ولم يقم لها دليل فثبت النهى بتحريم الخبائث في شريعتهم ويكون الخنزير عندهم محرما كما هو في الإسلام محرما

### الأصل الثالث : أن الله عز وجل بين أن أكل الطيبات هو من باب توجيه العبادة لله عز وجل وحده لا شريك له

هذا الأمر ثابت من قوله عز وجل ( إن كنتم إياه تعبدون) كما في سورة البقرة آية 172 (يا أيها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) فمن أكل الطيبات كان متوجها بالعبادة إلى الله عز وجل ، ومن أكل الخبائث لم يكن متوجها بالعبادة لله وحده وإنما كان متبعا للشيطان وخطواته . ومن المعلوم أن أكل أو شرب الخبائث يبعد الإنسان عن الله عز وجل إما لغياب عقله وإما لفساد قلبه وانحلال أخلاقه وسوء سلوكه . وقد ثبت أن الغذاء يؤثر في صاحبه

### الأصل الرابع : أن الله عز وجل بين أن الشيطان يأمر الناس بالقول على الله بغير علم

وهذا الأمر أيضا ثابت من قوله سبحانه وتعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (169) ) ومن هنا نستطيع أن نقول أن الذين يقولون أن الإسلام كان سابقا بتحريم لحم الخنزير هو قول على الله بغير علم لأن رب البشر جميعا والذي أنزل الشرائع السماوية كلها واحد وهو الله رب العالمين ، فلو ظن ظان أن الله أحل الخنزير قبل الإسلام ثم جاء الإسلام ليحرمه كان هذا بطبيعة الحال متهما لله بأمرين لا ثالث لهما . الأول منهما: أن الله كان غافلا أو جاهلا بأضرار لحم الخنزير ثم علمها بعد ذلك ولذلك أحلها للسابقين وحرمها على الآخرين وهذا كلام لا يعقله من كان عنده ذرة من عقل لأن الله هو العليم الخبير يعلم ما كان وما سيكون بعلمه الأزلي حتى تقوم الساعة . الثاني : من قال أن الإسلام كان سابقا بتحريم لحم الخنزير غيرة على الإسلام ونصرة له كان متهما لله عز وجل بالظلم . فكيف يستقيم لعاقل أن يظن أن لحم الخنزير وما به من أضرار محقة كان حلالا للسابقين حراما على الآخرين فيكون متهما لله عز وجل بالحاق الضرر بالسابقين ومنعه عن الآخرين وهذا ظلم بين . وهذا لا يكون أبدا في حق الله عز وجل لأنه تقدست أسماؤه وتنزهت صفاته عن الظلم ، وتنزه الله سبحانه وتعالى أن يكون ظالما لأمة فيحل لها لحم الخنزير وهو يعلم أنه ضار بصحة الناس ثم تأتي شريعة أخرى فتنادى بتحريم لحم الخنزير

## الأصل الخامس: أن صفات الله عز وجل على حقيقتها ويحقق فعل الله بين الناس منها

من صفات الله عز وجل العدل وأنه يحكم بين عباده بالقسط ولا يتحقق العدل بين الناس منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها إلا إذا كان تحريم الخبائث قائما منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها وأنزل الله ذلك على جميع الرسل السابقين لشريعة الإسلام وهذا ظاهر من قوله تعالى في سورة المؤمنون آية 51 (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (51))، والرسل مأمورة بتبليغ شرع الله للناس فالأمر لهم بالأكل من الطيبات هو أمر للأمم التي أرسلوا إليهم ، ولا يظن ظان أن الرسل قصرُوا في تبليغ الرسالات السماوية والشرائع الدينية لأن الله أقام على الأمم وعلى رسلهم الحجج القوية التي يستشهدوا بها يوم القيامة وكفى بالله شهيدا . ومحمد صلى الله عليه وسلم يجيء شهيدا على الأمم السابقة يوم القيامة كما ورد في سورة النساء (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (41) يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُلَ لَوْ شِئَىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (42)) وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لحق بأهل الكتاب وسألهم عن الحلال والحرام فأجابوه وهذا باب طويل لا يسعه هذا المقام . ومن المعلوم أن الخنزير من الخبائث لأضراره على صحة الإنسان ومن يدعى أن الإسلام كان سابقا في تحريم لحم الخنزير كان متهم الله عز وجل بظلم الأمم السابقة وحاش لله عز وجل أن يكون ظالما ، وهل يعقل أن يحكم الله بين عباده بالقسط وقد ظلمهم في دنياهم بحل لحم الخنزير وهو ضرر محقق حاش لله وكلا

## الأصل السادس: أن المحرمات القطعية لن تنسخ بتبدل الشرائع السماوية

هذا أصل عظيم لأن المحرمات القطعية كالقتل والزنا والربا والسرقه وأكل أو شرب النجاسات هي حرام على جميع البشر منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها . وأن تحريم المحرمات القطعية من لدن آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة جاءت بها جميع الشرائع السماوية على الأمم السابقة بما لا يدع مجالاً للشك ، حيث لا يستقيم أبداً أن يظن ظان أن الله أباح أكل لحم الخنزير ، أو شرب الخمر ، أو قتل النفس بغير حق ، أو السرقة ، أو الزنا ، أو الربا ، أو غيرها من الكبائر ، ثم يحرم ذلك كله أو بعضه على أمة من الأمم أو مجموعة من الأمم دون غيرهم

إن الإنسان هو الإنسان الذي خلقه الله عز وجل وهو من ذرية آدم عليه السلام ولقد بين الله عز وجل أن الله كرم بنى آدم فقال سبحانه وتعالى في سورة الإسراء آية 70 (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (70) فهذه الآية دليل قوى على تكريم الله عز وجل لبنى آدم ، وهذا التكريم يستدعى الحفاظ على ذرية آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة ، ولا يكون ذلك إلا من خلال أكل الطيبات ولذلك قال الله سبحانه وتعالى وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً (وهذا لكل من كان وسيكون من ذرية آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة)

الأمر الآخر لم يثبت حتى الآن أن شريعة من الشرائع السماوية التي أنزلها الله قد نسخت حكما من الأحكام الشرعية التي تتعلق بالمحرمات القطعية

## ثالثا الرد على شبهات في خصوصية الإسلام بتحريم لحم الخنزير

أثارت بعض الشبهات جدلاً بين الناس بخصوص تحريم الإسلام للحم الخنزير وهذه الشبهات هي :

### الشبهة الأولى :

يقول بعض الناس أن تحريم الخنزير جاء في الجزيرة العربية لأسباب ببنية غير مناسبة لتربية الخنازير (حيث الصحراء القاحلة الحارة والجفاف الشديد ) أما اليوم فإن الخنزير يعيش في بيئات وتحت شروط صحية . .

تفنيد هذه الشبهة:

- لم يقل أحد بأن الجزيرة العربية أو الدول الإسلامية تمتنع عن تربية الخنازير أو أكل شحمها بل الواقع الأليم يبين أن العديد من الدول الإسلامية تربي الخنازير ومنها مصر والسودان وليبيا وسوريا والمغرب والأردن واندونيسيا وغيرها من الدول الإسلامية وهذه الدول نجدها في الصيف شديدة الحرارة والسودان أشد حرارة وجفافاً وما امتنعت عن تربية الخنازير بل أستطيع أن أقول أن الخنزير يعيش في أي درجة حرارة تربي فيها الحيوانات الأخرى ولا يوجد منطقة في العالم خالية من تربية الخنازير (إلا المملكة السعودية) لرخص لحمه واستخدام شحمه في كثير من الصناعات الغذائية

قال الأستاذ عبد العزيز الخضيرى من السعودية : وإن كان الخنزير لا يربي في الجزيرة العربية لأسباب شرعية إلا أن منتجات الخنزير قد تدخل في الكثير من الصناعات الغذائية التي تستوردها الدول الإسلامية دون أن تدرى ولذلك يجب على الدول الإسلامية أن تتقدم في وسائل الفحص والكشف الدقيق عن وجود منتجات من شحم ولحم الخنزير وتمتنع عن استيراد هذه المنتجات احتراماً لدينها وحفاظاً على صحة شعوبها.

أما عن منتجاته فهي عديدة فاللحم يصنع منه السجق والكورنيد واللانسون وغيرها، والدهن يدخل في صناعة حلوى الشيكولاته والدقيق كالبسكويت والكيك ومشتقات الدهن كالمستحلبات مثل الليسثين ومضادات الأكسدة مثل (البيوتيليد هيدروكسي انسيترول ) تدخل في صناعات عديدة كالزيوت والدهون والجبن المطبوخ، والجيلاتين المستخرج منه يدخل في صناعة المربي والجيلي وحلوى السكر والشكولاته وكبسولات الدواء، والدم يدخل في بعض الصناعات الغذائية وصناعة الأسمدة، ويستخرج من غده هرمون الأنسولين لعلاج مرضى السكر، وإنزيم الرنين (المسمى تجارياً بالمنفحة ) الذي يستخدم في صناعة الجبن . أيضاً قد يخلط دهن الخنزير مع دهون أخرى نباتية أو حيوانية بتركيزات قليلة ، وبعض الشركات قد تضيفه كبديل لدهن الحليب كما في صناعة الحليب البودرة والأيس كريم وغيرها، وقد يتفنن محترفو الغش بدهن الخنزير فيخضعون دهنه لعمليات كيميائية وفيزيائية تغير من تركيبه فتغير ثوابته الكيميائية والفيزيائية التي تعد كأساس للتمييز بين أنواع الزيوت والدهون المختلفة.

وهنا نأمل أن تقوم الجهات المختصة بوزارة التجارة وهيئة المواصفات ووزارة الزراعة، بالتكثيف من مراقبة الأغذية الواردة إلى المملكة وخاصة من الدول المعروفة بصناعاتها الغذائية والتحقق من خلوها من أي مشتق من مشتقات لحم الخنزير، ونأمل من هذه الجهات الاستعانة باستخدام التقنية المتطورة للكشف عن لحم ودهن ومشتقات الخنزير على العبوات الغذائية المستوردة للمملكة قبل الأذن بدخولها إلى أسواقنا (39)

<http://university.arabsbook.com/forum46/thread53841.htm> (39)



## الشبهة الثانية:

ويعتقد البعض أن حرمة لحم الخنزير مرتبطة بتغذيته على القاذورات

إذا تصورنا أن العلة في أكل لحم الخنزير على القاذورات هي علة التحريم نكون بذلك ما فهمنا نص ربنا في التحريم لقد بين الله عز وجل أن العلة في أن رجس فقال ربنا عز وجل:

(قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } سورة الأنعام آية 145

نقول وبالله التوفيق أن المجتمع الغربي أوروبا وأمريكا وغيرهم يربون الخنازير في حظائر مغلقة نظيفة (شكل 5) ويقدمون لهم أعلاف مصنعة من المنتجات الغذائية النباتية والحيوانية. فهل معنى ذلك أن تنتفي علة التحريم بامتناع الخنازير عن أكل القمامة والقاذورات أم لا ؟ ، لا والله لا تنتفي العلة ، لأن العلة كما بينها ربنا عز وجل في تحريم لحم الخنزير أنه رجس ، واللغة العربية بينت معنى كلمة رجس وهو القذر والنتن والنجس ولا يمنع إن تغذت الخنازير على القاذورات أو الأعلاف أن تكون محرمة في كلا الحالتين لأن العلة كما بينها ربنا عز وجل في تركيب وضرر لحم الخنزير حتى وإن أكل الأعلاف الجيدة ، فهو بطبعه الخبيث يأكل روثه الذي اختلط ببوله وبهذا يتراكم في لحم كميات هائلة من حمض البولييك المخرج مع بوله وروثه ولمن لم يجد ما يأكله يأكل صغاره . وحيث أن الحكم الشرعي قائم إلى أن تقوم الساعة فما علينا إلا التصديق بكتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والانصياع للحكم الشرعي ، وإلا كنا مكذبين لكتاب ربنا عز وجل ولا يتأتى لمسلم أن يفعل ذلك ونعوذ بالله من الخذلان . وسوف أبين نجاسة لحم الخنزير عند الكلام على أن العلة في تحريم لحم الخنزير ذاتية وليست مكتسبة وبيان التركيب الكيميائي للحم الخنزير وفي بحثنا هذا غنية وكفاية بإذن الله تعالى



شكل (5) يبين حظائر الخنازير في المجتمع الغربي وتغذيتها على الأعلاف

## الشبهة الثالثة:

ويعتقد آخرون أن حرمة لحم الخنزير مرتبطة بالأمراض المكتسبة من البيئة

يسهب البعض من أهل العلم والاختصاص (40 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44) في أن العلة في تحريم لحم الخنزير هي تلك الأمراض التي يكتسبها من البيئة التي حوله وأكله القاذورات حيث يبلغ عدد الأمراض التي تصيب الخنزير (450) مرضاً، منها (57) مرضاً طفيلياً، تنتقل منه إلى الإنسان، بعضها خطير بل وقاتل، ويختص الخنزير بمفرده بنقل (27) مرضاً وبائياً إلى الإنسان، وتشاركه بعض الحيوانات الأخرى في نقل بقية الأمراض، لكنه يبقى المخزن والمصدر الرئيسي لهذه الأمراض، ويسهبون في بيان هذه الأمراض ومسبباتها وأضرارها

### تفنيد هذه الشبهة :

هذه شبهة لا بد من تفنيدها من خلال النقاط التالية :

- 1 - يقول قائل كما تصاب الخنازير بالعديد من الأمراض البكتيرية والفيروسية والطفيلية فكذلك تصاب الأبقار والأغنام والماعز والإبل بالعديد من مثل هذه الأمراض ومع ذلك لم يحرمها الله إلا لعل طارئة كالموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكى والعلة هنا هي احتباس الدم في لحومها وكونها في حكم الميتة والله سبحانه وتعالى حرم الدم والميتة ولحم الخنزير إذن فالعلة هنا ليست للأمراض المكتسبة ولكن لكونها ميتة والناس لا تأكل الميتة من الحيوانات سواء كانت خنازيراً أو غير ذلك إذن فلماذا تخصيص لحم الخنزير بالتحريم وهو يتساوى مع الحيوانات الأخرى في العديد من الأمراض ونرد بأن العليم الخبير سبحانه وتعالى علم بعلمه الأزلي أن لحوم الخنازير نجسة سواء مرضت أو لم تمرض ، بينما اللحوم المباح أكلها طاهرة حتى ولو كانت مريضة فكانت علة التحريم لنجاسة لحم الخنزير وليست للأمراض المكتسبة لأنه لا يوجد مخلوق على وجه الأرض لا يمرض
- 2 يقول قائل في ظل تطورات العلم وتقدمه في مجالات صناعة الأدوية واللقاحات فقد تعالج هذه الأمراض المكتسبة من البيئة التي يعيش فيها الخنزير بالمضادات الحيوية ومضادات الطفيليات أو يتم السيطرة على هذه الأمراض باستخدام التحصينات كما في الأمراض الفيروسية وغيرها وبالتالي تنتفي علة التحريم بانتفاء هذه الأمراض بعد علاجها أو السيطرة عليها
- والرد على ذلك أيضاً أن العلة قائمة حتى ولو خلا جسم الخنزير من أي مرض لأنها علة ذاتية كما بينها ربنا عز وجل وهي نجاسة لحم الخنزير
- 3 - يقول قائل فما بالكم والغرب الآن يجاصر هذه الأمراض من خلال منع الخنازير من أكل القمامة وتغذيتها على طعام جيد نظيف (بالتالي تقل أنواع الأمراض فيها) ، وكثرة استخدام المضادات الحيوية واللقاحات ، وتربيتها في حظائر جيدة مع استخدام أعلى الأساليب في الأمان الحيوي للنهوض بصحة هذه الخنازير وبهذا تنتفي العلة فتكون الخنازير المرباة بهذه الطريقة حلالاً ويستطيع العالم أن يستخدم هذه الطرق الحديثة في تربية الخنازير حتى تنتفي هذه العلة وتكون الخنازير حلالاً

(40) نظرات طبية في محرمات إسلامية، للدكتور أحمد حسن ضميري (ج 1)، دمشق 1995

(41) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - المجلد الثالث - الكويت  
(42) د/ عاطف الهندي طبيب بيطري تابع لوزارة الزراعة

الأردنية [www.muslma1.net/vb/showthread.php?t=32834](http://www.muslma1.net/vb/showthread.php?t=32834)

(43) الدكتور هانس هايتزش ريكفيغ : الدين والعلم وتحريم لحم الخنزير . ت. عدنان حليبي

(44) الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد عن مقالة " العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن" مجلة عالم الفكر - المجلد 12 ع - 4 الكويت يناير 1982.

وأقول لمن يقول ذلك أن العلة التي بينها الله عز وجل في كتابه قائمة إلى أن تقوم الساعة ولا تنتفى بتغير الطعام أو الشراب أو طريقة المعيشة لهذه الحيوانات ولا بخلوها من هذه الأمراض لأن العلة ذاتية وليست مكتسبة والحكم الشرعي قائم إلى أن تقوم الساعة والعلة بينها ربنا عز وجل وهي أن لحم الخنزير رجس والرجس في اللغة بمعنى القذر والنجس والنتن. إذن فما هو الدليل على نجاسة لحم الخنزير هذا يتم تفصيله في النقطة التالية من خلال بيان التركيب الكيميائي للحم الخنزير

#### **رابعاً: بان أن العلة في تحريم لحم الخنزير ذاتية وليست مكتسبة**

يحتوي لحم الخنزير على أنواع عديدة من المركبات الكيميائية الضارة، التي لا تتناسب ولا تتسجم مع مركبات جسم الإنسان، وبالتالي فهي تسبب له أمراضاً وعللاً متنوعة، تزداد وطأتها كلما تزايد استهلاك الشخص للحوم ومنتجات الخنزير. ولكي نبين أن العلة في تحريم لحم الخنزير ذاتية وليست مكتسبة لا بد وأن نقف على التركيب الكيميائي للحم الخنزير

#### **التركيب الكيميائي للحم الخنزير**

(1)- ذكرت الأبحاث العلمية أن جسم الخنزير يحتوي على كميات كبيرة من حامض البوليك (98%)، ولا يفرز منه إلا القليل بنسبة (2%)، في حين يفرز الإنسان من حامض البوليك هذا تسعين في المائة منه (45، 46). ونظراً لهذه النسبة العالية من حامض البوليك؛ فإن أكل لحم الخنزير يشكون عادة من آلام روماتيزمية، والتهابات المفاصل، ومشاكل في الكلى. ولكي نعرف كيف يفرز الخنزير كمية بسيطة من حمض البوليك فلا بد وأن نعرف ما هو حمض البوليك؟ وكيف يفرز حمض البوليك وكيف يخرج من الجسم؟ وما هي أضراره؟ (47) من خلال بيان الأمور التالية:

(أ) عملية الهدم في الجسم والتخلص من القواعد النيتروجينية (البيورين) الناتجة عن تكسير الحامض النووي في الجسم (48)

يتكون حمض البوليك كناتج نهائي في بول الإنسان وكمشتق من مشتقات تكسير القواعد النيتروجينية من النوع البيورين (الأدينين والجوانين) عند الحيوانات. وهذه القواعد النيتروجينية تنتج عن تكسير الخلايا في الجسم وهي أيضاً تستخدم في:

1. تكوين الحامض النووي (DNA, RNA)، أو في تكوين مركبات الطاقة مثل الأدينين تراي فوسفات (ATP) أو الجوانين تراي فوسفات (GTP)،

(45) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير، للدكتور فهمي مصطفى محمود.

[http://www.anadubawi.com/dubai\\_discussions/anadubawi\\_community/culture\\_politics\\_religion/why\\_pig\\_pork\\_meat\\_haraam\\_islam](http://www.anadubawi.com/dubai_discussions/anadubawi_community/culture_politics_religion/why_pig_pork_meat_haraam_islam)

(46) [http://www.geocities.com/TIBNABAWI/new\\_page\\_12.htm](http://www.geocities.com/TIBNABAWI/new_page_12.htm)

"Uric Acid." Biological Magnetic Resonance Data Bank. (47) Indicator Information Retrieved on 18 February 2008.

Purine and Pyrimidine Metabolism <http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/5477017>

(48)

2. أو يتم تكسيرها (في حالة تكسير الخلايا وهدمها) والتخلص منها باستخدام انزيم يسمى زانثين أوكسيداز (xanthine oxidase) ليحولها إلى حمض البولييك (uric acid) أي أن حمض البولييك هو ناتج من تكسير القواعد النيتروجينية (البيورين)

(ب) كيف يتم تكسير البيورين purines  
- البيورين : وهي قواعد نيتروجينية من النوع أدنين ، جوانين (Adenine : purines & guanine)  
- الأدنين : يتم تكسيرها إلى هيپوزانثين (Adenine degraded into hypoxanthin)  
- هيپوزانثين يتم أكسدته باستخدام انزيم زانثين أوكسيداز إلى زانثين (hypoxanthin oxidized by xanthenes oxidase into xanthenes)  
- والجوانين: يتم فصل مجموعة الأمين منها (deaminated) لتعطى زانثين  
- الزانثين يتحول أيضا إلى حمض البولييك في وجود الزانثين أوكسيداز  
- زانثين الأنسجة يتحول إلى جلوتامين ويذهب إلى الكبد ليتم تكسيره إلى يوريا وحمض البولييك

خلاصة القول أن تكسير القواعد النيتروجينية من النوع البيورين يعطى حمض البولييك

#### (ت) حمض البولييك

- 1- في الإنسان يتم التخلص من 70 – 98 % من اليوريا وحمض البولييك عن طريق الكليتين وتخرج بعض كميات (اليوريا) مع العرق
- 2- الكمية المتبقية من حمض البولييك في الدم في الإنسان توقف عمل الايونات الشاردة حيث لها خاصية الاختزالية (49) وتوقف عمل ذرات الأوكسجين الشاردة ولذلك فهو مهم لإطالة العمر
3. كبد السباع يستطيع التخلص من حمض البولييك 12 مرة ضعف ما يتخلص منه كبد الإنسان ولذلك فهي مجبولة على أكل اللحوم ، أما الإنسان إذا أكل كميات كبيرة من اللحوم يتراكم حمض البولييك في الأنسجة والمفاصل والكليتين
4. في الزواحف والطيور والحيوانات الصحراوية يتم التخلص من الجزء الأكبر من حمض البولييك عن طريق البراز (50) وذلك مهم لعدم فقد كميات كبيرة من الماء في مثل هذه البيئة لأن من خاصية حمض البولييك جذب الماء فلو نزل مع البول لفقدت هذه الحيوانات جزءا كبيرا من الماء من جسدها وهلكت ولكنها رحمة العليم الخبير
5. في غالبية الثدييات يذهب حمض البولييك إلى الكبد ليتم تكسيره باستخدام انزيم اليوريكاز (uricase) إلى مواد ذائبة في الماء تسمى الأنتوين (allantoin) والتي يتم التخلص منها من خلال الكليتين. نجد تركيز الأنتوين في أبوال الأبقار عالي جدا عن تركيزه في البانها حيث تركيز الأنتوين في ألبانها هو (1.6%) بينما في أبوالها هو (78.7%). في بعض الحيوانات الفقارية مثل الإنسان وبعض الحيوانات الراقية غير الإنسان ، والطيور والزواحف هذا الإنزيم غير موجود لعدم التعبير الجيني له وبالتالي يكون حمض البولييك هو المحصلة

(49) Proctor, P. (1970). "Similar Functions of Uric Acid and Ascorbate in Man". *Nature* 228: 868. doi:10.1038/228868a0.

Lehninger, A. L., Nelson, D. L., and Cox, M. M. (1993) Principles of (50) Biochemistry, 2nd Ed., pp. 688-734, Worth Publishers, New York

النهائية لتكسير هذه القواعد النيتروجينية (51 ، 52 ، 53) ويتم إخراجها عن طريق الكليتين أو الأمعاء (54 ، 55)

6. إنزيم اليوريكاز موجود في أنسجة و بلازما الثدييات وخصوصا الحيوانات المجترة (الأنعام) وليس موجودا في بلازما الإنسان أو الخنازير .

وفي تجربة أخرى قام بها كل من (56) لتحديد وجود إنزيم اليوريكاز في أنسجة الحيوانات المختلفة تم أخذ 1 جم من كل نسيج وتحضير خلاصة منه وإضافة كمية من حمض البوليك تعادل 0.025- 0.050% لبيان وجود إنزيم اليوريكاز وقدرته على تكسير حمض البوليك وقد تم عرض النتائج هنا مع بعض التطوير والإختصار (الباحثان أجريا بحثهما على عدد كبير من الحيوانات ) والمعروض بالجدول هنا هو بيان كمية حمض البوليك التي تم تكسيرها بإنزيم اليوريكاز بالأنسجة

جدول (1) يبين وجود إنزيم اليوريكاز في الأنسجة المختلفة لبعض أنواع الحيوانات وقدرته على تكسير جزء من حمض البوليك المضاف إليه

الحيوان	نوع الأنسجة والأعضاء	
	الكبد	الكليتين
الخيل	2.0	0.0
الثيران	2.6	8.8
الخنزير	3.5	1.3
الخراف	2.8	0.0
الكلاب	12.2	10.8
القطط	4.5	0.0
الأرانب	3.9	0.0
خنزير غينيا	2.4	0.0
الفنران (البينو)	3.4	0.6
الجرزان (البينو)	2.3	0.0

Mahler, H. R., Baum, H. M., and Hubscher, G. (1956) *Science* 124, 705-708 (51)

De Duve, C., and Baudhuin, P. (1966) *Physiol. Rev.* 46, 323-357 (52)

Hruban, Z., and Recheigl, M. (1969) *Microbodies and Related Particles*, Press, New York Academic (53)

Briggs, J., Levitt, M. F., and Abramson, R. G. (1977) *Am. J. Physiol.* 233, F373-F381 (54)

Abramson, R. G., and Lipkowitz, M. S. (1990) *Evolution of the Uric Acid Transport* (55)  
*Mechanisms in Vertebrate Kidney: Basic Principles in Transport*, Vol. 3, pp. 115-153, Karger, Basel, Switzerland

(56) (URICASE AND ITS ACTION.VI. DISTRIBUTION IN VARIOUS ANIMALS.

BY RICHARD TRUSZKOWSKI AND CELINA GOLDMANOWNA.

From the Biochemical Laboratory, Faculty of Medicine,  
The University, Warsaw.(Received March 10th, 1933.)

- من هذه التجربة وعلى حسب كمية حمض البولييك التي تم تكسيرها يتضح أن :
1. إنزيم اليوريكاز موجود في الكبد والكليتين لكل من الثيران، الخنازير ، الكلاب ، الفئران
  2. موجود في كبد لكل من الخيول ،الثيران، الخنازير ، الكلاب ، القطط ، الأرانب ،خنزير غينيا ، الفئران ، الجرزان
  3. غير موجود في الكليتين لكل من الخيول ، الخراف ، القطط ، الأرانب ، خنزير غينيا ، الفئران ، الجرزان
  4. غير موجود في الأنسجة الأخرى (العضلات ، القلب ، الرنتين ، المخ ، الأمعاء ، المعدة ، الطحال ، المبيضين ، الخصيتين) لجميع هذه الحيوانات
  5. موجود بكمية عالية في كبد كل من الكلاب ( 12.2 ) يليها القطط (4.5) يليها الأرانب (3.9) يليها الخنازير والفئران ( 3.4 , 3.5 ) يليها الخراف والثيران (2.8, 2.6) يليها خنزير غينيا والجرزان (2.3, 2.4) يليها الخيول (2.0) حيث كمية حمض البولييك المكسرة على التوالي تدل على وجوده
  6. موجود بكمية عالية في كليتين كل من الكلاب (10.8) يليها الثيران (8.8) يليها الخنازير (1.3) يليها الفئران (0.6) حيث كمية حمض البولييك المكسرة على التوالي تدل على وجوده

وفي تجربة أخرى قام (57) بها لتحديد مشتقات البيورين الداخلية (Endogenous purines derivatives) تم تحديد الآتي:

1. الكمية المخرجة من مشتقات البيورين الداخلية (Endogenous purines derivatives) في أبوال الأبقار ، الأغنام ، الخنازير
2. كمية إنزيم اليوريكاز في الهلازما لكل من الأبقار ، الأغنام ، الخنازير
3. كمية إنزيم زانثين أوكسيداز في الهلازما لكل من الأبقار ، الأغنام ، الخنازير كانت النتائج كالتالي :

أولا : خلاصة نتائج التجربة الأولى وهي الكمية المخرجة من مشتقات البيورين الداخلية (Endogenous purines derivatives) في أبوال الأبقار ، الأغنام ، الخنازير

جدول (2) يبين متوسط كمية مشتقات البيورين في أبوال الأبقار ، الخراف ، الخنازير

Excreted purine derivative $\mu\text{mol/kg live weight per day}$	نوع الحيوان		
	الخنزير	الخراف	الأبقار
Allantoin	134	93	419
Uric acid	22.3	51	95
Xanthin & hypoxanthin	9.5	24	0.0
Total amount	166	168	514

(57) *British Journal of Nutrition* (1990), 63, 121-129 121  
 Excretion of purine derivatives by ruminants : endogenous excretion, differences between cattle and sheep  
 BY X. B. CHEN, E. R. ORSKOV AND F. D. DeB. HOVELL



من هذا الجدول يتضح الآتى:

- الماشية تفرز ثلاثة أضعاف (514 pmol) ما تفرزه الأغنام ( 168 pmol) والخنزير (166 pmol) من مشتقات البيورين لكن ليس هناك خلاف بين ما تفرزه الأغنام والخنزير
- أن الأبقار تقوم بتكسير حمض البولييك إلى النتوين يخرج مع البول بكميات عالية جدا
- حمض البولييك يخرج بكمية عالية فى كل من الأبقار والأغنام بينما يفرز بكميات أقل فى بول الخنازير

ثانيا : وجود إنزيم الزانثين أوكسيداز فى البلازما  
الجدول التالى يبين وجود أو غياب إنزيم الزانثين أوكسيداز فى البلازما لكل من الأبقار والأغنام والخنزير وهذا يشير إلى التخلص من حمض البولييك أو تراكمه فى الأنسجة والدم على حسب وجود هذا الإنزيم أو غيابه

جدوا (3) كمية إنزيم Xanthin oxidase فى بلازما الأبقار والخراف والخنزير µmol/L

Xanthin oxidase	نوع الحيوان		
	الخنزير	الخراف	الأبقار
Presence	X	X	√
Activity	0.0	0.0	1.3

ثالثا : وجود إنزيم Uricase فى بلازما الأبقار والخراف والخنزير  
الجدول التالى يبين وجود أو غياب إنزيم Uricase فى بلازما الأبقار والخراف والخنزير وهذا يشير إلى التخلص من حمض البولييك أو تراكمه فى الأنسجة والدم على حسب وجود هذا الإنزيم أو غيابه

جدول (4) كمية إنزيم Uricase فى بلازما الأبقار والخراف والخنزير µmol/min./L

Uricase	نوع الحيوان		
	الخنزير	الخراف	الأبقار
Presence	X	√	X
Activity	0.0	29	0.0

من هذين الجدولين يتضح :

1. أن كلا الإنزيمين غير موجودين فى بلازما الخنازير وهذا يدل على عدم تكسير مشتقات البيورين فى بلازما الخنازير وبالتالي تكون كمية حمض البولييك فى دم وأنسجة لحم الخنزير عالية جدا وهذا يفسر أن الخنزير لا يخرج إلا 2% فقط من حمض البولييك ويختزن حوالى 98% وهذا دليل على نجاسة لحم ودم الخنزير
2. بينما أحدهما موجود فى بلازما الأبقار وهو (Xanthin oxidase) وهو يقوم بتكسير حمض البولييك إلى النتوين والذى يفرز فى بول الأبقار بكميات عالية جدا وبالتالي تتخلص الأبقار منه عن طريق البول وينقى الدم منه وبالتالي اللحم فيكون لحم الأبقار طاهرا طبييا
3. يوجد فى بلازما الأغنام إنزيم اليوريكاز (Uricase) والذى يقوم بتكسير حمض البولييك وتتخلص الأغنام منه

4. الخلاصة أن عدم وجود إنزيمي الزانثين أوكسيداز واليوريكاز في بلازما الخنازير يؤدي إلى تراكم حمض البوليك في دم وأنسجة الخنازير ويؤدي إلى نجاسة لحمه وشحمه
5. بينما وجود أحد هذين الأنزيمين في بلازما الأبقار والخراف يؤدي إلى التخلص من الجزء الأكبر من حمض البوليك وبالتالي إلى طهارة لحمهما

جدوا (5) يبين كمية حمض البوليك الموجودة في بلازما وأبوال الأبقار والخراف والخنزير nmol/min./L

نوع الحيوان	كمية حمض البوليك	
	Plasma	Urine
الأبقار	25.9	95
الأغنام	9.0	51
الخنزير	5.6	22.3

من هذا الجدول يتضح الآتي:

1. أن كمية حمض البوليك التي تفرز في أبوال الأبقار ضعفي التي تفرز في أبوال الأغنام وأربع أضعاف التي تفرز في أبوال الخنازير
2. أن كمية حمض البوليك التي تفرز في البول حوالى أربعة أضعاف الكمية التي في البلازما في كل من الأبقار والخنزير وخمسة أضعاف الكمية التي في بلازما الأغنام وهذا يدل على أن كمية حمض البوليك يتم تركيزها في الكليتين من 4-5 مرات عن طريق الترشيح لتقليل كمية حمض البوليك في البلازما

جدول (6) يبين النسبة المئوية لتواجد مشتقات البيورين في أبوال الأبقار ، الخراف ، الإبل ، الخنازير

نوع الحيوان				purine derivative
الإبل	الخنزير	الخراف	الأبقار	
86.5	81	55	82	Allantoin
7.4	13	31	18	Uric acid
6.1	6	14	0.0	Xanthin & hypoxanthin

من هذا الجدول يتضح الآتي:

1. أن نسبة حمض البوليك في بول الإبل قليلة جدا إذا قورنت بمثيلاتها في الأبقار والأغنام وهذا يدل على إعادة امتصاص هذا الحامض مرة أخرى للدم من أجل الحفاظ على كمية السوائل في الجسم لأن اليوريا وحمض البوليك هي مواد حافظة للرطوبة صاندة للماء وبالتالي لا تفقد الإبل كميات كبيرة من الماء ( وهذا من دلائل الإعجاز العلمي في خلق الإبل ) حيث يقول الله تعالى ( أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ) سورة الغاشية آية 17
2. أن نسبة حمض البوليك في بول الخراف ضعفي ما هو موجود في أبوال الأبقار وأربعة أضعاف ما هو موجود في أبوال الإبل

3. أن زيادة إفراز حمض البوليك في أبوال الأغنام دليل على عدم وجود انزيم **Uricase** في الكليتين وبالتالي يقل تحوله إلى **Allantoin** كما هو مبين في الجدول
4. أن كمية **Allantoin** قليلة جدا إذا ما قورنت بأبوال الحيوانات الأخرى وربما تكون هذه الكمية نتيجة ندرة وجود انزيم **Uricase** في بلازما الأغنام وعدم وجوده في الكليتين

خلاصة هذه النتائج: أن عدم وجود انزيم **Xanthin oxidase & Uricase** في بلازما الخنزير وقلة وجوده في الكليتين يجعله يحتفظ بكمية كبيرة من حمض البوليك في أن سجنه فالخنزير يتخلص من 2% فقط من هذا الحمض والباقي يختزن في جسده بالإضافة إلى طبعه الخبيث في أكله لروثه المختلط ببوله وما به أيضا من حمض البوليك يجعل تراكم هذا الحمض في لحمه بكميات كبيرة تضر بصحة الإنسان وهذا يدل على نجاسة لحمه كما بين ربنا عز وجل في علة التحريم للحم الخنزير وهي أنه رجس وهذا من الإعجاز العلمي لهذه الآية ولتحريم لحم الخنزير

وإليك أضرار زيادة حمض البوليك في بلازما الإنسان كما بينها العلماء (58)

إن المعدل الطبيعي لكمية حمض البوليك في دم الإنسان هو **3.6-8.3mg/dl** فلو زادت عن ذلك تؤدي إلى :

1. داء النقرس والتهاب المفاصل
  2. أزمت قلبية (59)
  3. ظاهرة ليش- نيهان (حركات لا إرادية للعضلات)
  4. تبين أن زيادة حمض البوليك مرتبطة بداء السكري
  5. تؤدي إلى العمى
  6. قلة الدهون في الجسم (dyslipidemia)
  7. ارتفاع ضغط الدم
  8. تكوين الحصوات في الكليتين والمرارة وهي مرتبطة بمقاومة الأنسولين
  9. يؤدي إلى تكوين حصوات أوكسالات الكالسيوم
- ونظراً لاحتواء لحم الخنزير على هذه النسبة المرتفعة من حامض البوليك نتيجة كثرة موارده وقلة إفرازه لوحظ أن الذين يتناولون لحم الخنزير، يشكون من آلام روماتيزمية، والتهابات المفاصل المختلفة ،

(2) - كما ثبت بالتحليل أن دهن الخنزير يحتوي على نسبة كبيرة من الأحماض الدهنية المعقدة منها تراي لسريدز وأن نسبة الكوليسترول في لحم الخنزير خمسة عشر ضعفاً لما في البقر، وهذه الحقيقة أهمية خطيرة؛ لأن هذه الدهون تزيد مادة الكوليسترول في دم الإنسان، وهذه المادة عندما تزيد عن المعدل الطبيعي تترسب في الشرايين ، ولاسيما شرايين القلب ،

(58) <http://en.wikipedia.org/wiki/uric acid>

(59) <http://www.heartinfo.com/news2000/uric071200.htm>

وتسبب تصلب الشرايين وارتفاع الضغط ، وهو السبب الرئيسي في معظم حالات الذبحة القلبية "

(3)- وقد جاء في الموسوعة الأمريكية أن كل مائة رطل من لحم الخنزير يحتوي على خمسين رطلا من الدهن ، أى بنسبة 50%، فى حين أن الدهن فى الضأن يمثل 17% فقط ، وفى العجول لا يزيد عن خمسة فى المائة . وأن خلايا الخنزير تحتوى بداخلها على حبيبات دهنية تعادل نصف مكونات الخلية، أما دهنه المخزن فى لحمه وتحت جلده الملاصق له والذي يصعب فصله فهو زيتي القوام لذا يعملون منه **shortening** حيث أنه قابل للأكسدة بنسبة عالية على درجة أقل من 14م بعكس بقية الدهون التي تحفظ على هذه الدرجات والسبب فى ذلك احتواء دهن الخنزير أحماض دهنية غير مشبعة بنسبة 62% ودهن الخنزير قابل للترنخ لأنه يحوي بعد الذبح على أكثر من 2% من الأحماض الدهنية الحرة وثبت بالتقارير الطبية أن لحم الخنزير ومن ورائه دهنه (لأنه السبب حيث يحوي نسب عالية من الكبريت ) مسرطن لـ 6 مواقع فى الجسم البشري ( القولون والثدي والبروستاتا والرحم والبنكرياس والمرارة) .

(4)- لقد ثبت أن دهن الخنزير الكائن المذيب الوحيد للستيرويدات الهرمونية التي هي من حيث التركيب دهون فلا يذوب فى الدهون إلا الدهون ومن التراكيب المشابهة لهذه الدهون(الهرمونات الستيرويدية) الكوليسترول الضار المسبب لتصلب الشرايين ويتميز دهن الخنزير عن بقية الدهون بالنسبة العالية من الكوليسترول الضار وبالنسبة العالية من الهرمونات الستيرويدية والأخيرة مسؤولة كمحفزة لحدوث السرطانات .

(5)- يوجد الدهن متداخلاً مع خلايا لحم الخنزير بكميات كبيرة ، خلافاً للحوم البقر والغنم والدجاج ، والتي يكون فيها الدهن على شكل نسيج دهني شبه مفصول عن النسيج العضلي. وبالإضافة إلى ذلك فإن دهون الخنزير ترتبط بالمواد المخاطية الن شوية، مما يجعل إزالتها من الجسم أمراً عسيراً ، ذلك لأن الدهون الجليسيريدية الثلاثية لحيوانات آكلة العشب، تحتوى على حمض دهني غير مشبع على ذرة الجلسرول الثانية، وإنزيمات الإنسان الدهنية قادرة على هضمها بسهولة . أما الدهون الجليسيريدية الثلاثية فى الخنزير وفى آكلة اللحوم، فتحتوي على حمض دهني مشبع على ذرة الجلسرول الثانية، فلا تقدر إنزيمات الإنسان الدهنية على هضمها، ويسبب دهن الخنزير مجموعة من الأمراض نحو تصلب الشرايين، الذبحة الصدرية، جلطات القلب، ضغط الدم، سكري البول، وحصوات المرارة، وما يتبع ذلك من تعقيدات مرضية خطيرة ، وبذلك تترسب فى جسم أكلها من البشر، محدثة أضراراً بليغة (60)

(6)- احتواء دهن الخنزير على الهرمونات الجنسية (الستيرويدات) الخربة والمعتلة جينياً ولماذا خربة جينياً لأن هذه الهرمونات الجنسية فى غير الخنزير وضعها رب العزة لتنظيم الجنس اتجاه الجنس الآخر فالهرمونات الجنسية العادية تجعل صاحبها يميل نحو الجنس الآخر وتجعله يدفع أبناء جنسه عن جنسه المغاير الخاص به بشراسة وهو ما يسمى بالغيرة- المفقودة عند الخنزير لتعطل هذه الهرمونات الجنسية سواء الذكورية منها عند الذكر أو الأنثوية منها عند الأنثى. ومن هنا نجد صفة الدياثة عنده وعند أكله لآتنا نكتسب صفات ما نأكله وإذا قال قائل لما لا نأكل الأسود لنكتسب الشجاعة والقوة؟ ونرد عليه أن الأسود رغم غيرته المعهود لها إلا أن شجاعته ضارية وليست عقولة لذا أكله يكسبنا الضراوة والظلم ويبعدنا عن الحكمة فالإنسان وسط متعادل ما بين اللين والشدّة يأكل النبات والحيوان لذا يسمى (Omnivarous) ولا يشبهنا فى ذلك من الحيوان سوى الخنزير والفئران بينما الأسود وغيره من السباع (الهجوم التي تسبب وتهجم ) من

(60) الإعجاز التشريعي فى تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود .

آكلات اللحوم Carnvarous وأما الضأن الحلال وغيره من الأنعام فتعتبر من آكلات الأعشاب Herbivorous (61)

(7) - ومن المدهش حقاً ملاحظة د. هانس هايتزش حيث ذكر أن الذين يأكلون شحم الخنزير من منطقة ما من جسمه فإنها تترسب في المنطقة ذاتها عند الأكل وهكذا وجد أن النساء اللواتي يأكلن فخذ لحم الخنزير يشاهد لديهن تشوه واضح في الفخذين والإليتين . و الكولسترول الناتج عن تحلل لحم الخنزير في البدن يظهر في الدم على شكل كولسترول جزئي كبير الذرة يؤدي بكثرة إلى ارتفاع الضغط الدموي وإلى تصلب الشرايين و هما من عوامل الخطورة التي تمهد لاحتشاء العضلة القلبية.(62)

(8) - وقد وجد البروفيسور Roff أن الكولسترول المتواجد في خلايا السرطان الجواله يشابه الكولسترول المتشكل عند تناول لحم الخنزير(63).

(9) يحتوي الخنزير على نسبة عالية جدا من هرمونات النمو (Growth Hormone) والهرمونات المنمية للغدد التناسلية (Gonadotrophins) ، لذا تزداد الإصابة بسرطان لدى آكلي لحم الخنزير. فقد بينت الدراسات وجود علاقة قوية بين استهلاك لحم الخنزير وسرطان الأمعاء الغليظة والمستقيم ، وسرطان البروستاتا، وسرطان الثدي ، وسرطان البنكرياس ، وسرطان عنق الرحم وبطانة الرحم ، وسرطان المرارة ، وسرطان الكبد(64).

(10) يحتوي لحم الخنزير على كميات عالية من مركبات الهستامين والإميدازول (histamine and imidazole)، تحدث عند أكلها أمراضاً تحسسية جلدية ، مثل الأكزيما والشرى والتهاب الجلد العصبي والحكة وغيرها . وإذا امتنع أكلوا لحم الخنزير عن أكله بشكل مطلق، فإن هذه الأمراض التحسسية تتلاشى.

(11) ولحم الخنزير غني بالمركبات الحاوية على نسب عالية من الكبريت وكلها تؤثر على قابلية امتصاص الأنسجة الضامة للماء كالإسفننج مكتسبة شكلاً كيميائياً واسعاً وهذا يؤدي إلى تراكم المواد المخاطية في الأوتار والأربطة والغضاريف ويجعلها رخوة والأنسجة الحاوية على الكبريت تتخرب بالتعفن والتخمر منتجة روائح كريهة فواحة لانطلاق غاز كبريت الهيدروجين. ومحدثه تغيرات باثولوجية في المفاصل والعمود الفقري (65) مما يؤهب للإصابة بالتهاب المفاصل التنكسي وخاصة المفاصل بين الفقرات، و إلى تنكس في العظام

(12) وقد لوحظ أن الأنسجة الحاوية على لحم الخنزير، على الرغم من أنها محكمة السد إلا أنه يتعين إخراجها من الغرفة بعد عدة أيام نظراً للروائح الكريهة النتنة وغير المحتملة الناجمة عنها . و بالمقارنة فإن لحوماً أخرى مختلفة خضعت لنفس التجربة ، فإن لحم البقر كان أبطأ تعفناً من لحم الخنزير ولم تنطلق منه تلك الروائح النتنة.

(13) ويعتبر لحم الخنزير الأقل احتواءً على الجلايكوجين (مولد السكر) ومن الأكثر احتواءً على مادة البولينا (اليوريا) وبالتالي يساعد ذلك أنواع كثيرة من الجراثيم للنمو عليه حيث أنه

د/ عاطف الهندي طبيب بيطري تابع لوزارة الزراعة

(61) [www.muslma1.net/vb/showthread.php?t=32834](http://www.muslma1.net/vb/showthread.php?t=32834) الأردنية

(62) الدكتور هانس هايتزش ريكفيغ : الدين والعلم وتحريم لحم الخنزير . ت. عدنان حلبي

(63) الدكتور أحمد حسن ضميري : نظرات طبية في محرمات إسلامية - ج1- دمشق 1995

(64) - الأمراض غير المعدية والخنزير للدكتورين سفيان العسولي و محمد علي البار.

(65) - المرجع السابق.

عادة عند حدوث التيبس الرمي بعد ذبح الحيوان يحدث حموضة بسيطة سببها البكتيريا النافعة (microflora) الموجودة بالأصل في الحيوان (ومن هنا acidophilus) التي تنتشع في اللحم وتستهلك هذا الجلايكوجين ومن ثم ترمي بإفرازاتها الحامضية (فضلات البكتيريا النافعة) في اللحم لتحول هذه حموضة هذه الإفرازات فيما بعد دون نمو كل أنواع الجراثيم وخاصة الضارة منها.

(14) وللعلم أقرب لحم للحم الخنزير من حيث الطعم لحم الكلاب والقطة التي يمتنع ويتقزز الغرب عن تناولها ولها نفس التركيب تقريباً ، وهذا يفسر النسبة العالية لعدد خنازير التربية في شرق آسيا خصوصاً في الصين (66 ، 67).

### خامساً : مقارنة بين لحم الخنزير الحرام ولحوم الأنعام الحلال

يقول الدكتور عاطف الهندي المقارنة بين أعداد الضأن الحلال والخنزير الحرام وكيف أن الحلال مبارك به وقد يذهب ولكن الخنزير الحرام مسحوق يذهب هو ويذهب معه أهله . فرغم قلة تكاثر الضأن وقلة ناتجه (مولود واحد سنوياً ) يبارك الله فيه وفي أعداده محلياً وعالمياً رغم احتلاله المرتبة الأولى عالمياً من حيث استهلاكه ورغبة اللحوم الحمراء بينما الخنزير فترتيبه بالنسبة لاعتباره لحوم حمراء أو بيضاء عند الطبخ فترتيبه عالمياً في الوقت الحاضر في المرتبة الرابعة ورغم قلة استهلاكه وكثرة توالده وكثرة ناتجه (كمعدل 45 خنوص سنوياً) إلا أن الله لا يباركه ولا يبارك أعداده وح سب الإحصاءات العالمية وما ينطبق على الخنزير ينطبق على أعداد القطط والكلاب فتوالدها كثير وغير مرغوبة للأكل عند الغالب (باستثناء شرق آسيا ) ولكن أعدادها قليلة جداً ولما ذلك؟ لأن الله لا يباركها ولا يزكيها(68) .

### الإعجاز العلمي في حرمة لحم الخنزير ومن قول الله تعالى فإنه رجس من الآتى:

من خلال نتائج هذا البحث يتضح بيان الإعجاز العلمي في حرمة لحم الخنزير حيث أن كل هذه الأضرار التي موجودة في لحم ودهن ودم الخنزير تجعل الخنزير محرماً لذاته وليس لعلل عارضة أو مكتسبة وهذا الذي بينه ربنا عز وجل من قوله (فإنه رجس ) أي نجس ، ضار ومؤذى وبتن ومن هنا يتضح الإعجاز العلمي في بيان علة تحريم لحم الخنزير من خلال الآتى:

1. أن الخنزير حيوان سبعى له أنياب يأكل الجيف والفران ولو سمحت له الفرصة لأكل الأطفال لأكلها وهذا عكس الأنعام تماماً فهي بدون أنياب ولا تتغذى إلا على العشب والكلاً فقط وهذا واضح من بيان النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الخنزير سبع ذى ناب
2. أن عدم وجود انزيمي Xanthin oxidase & Uricase في بلازما الخنزير وقلة وجوده في الكليتين يجعله يحتفظ بكمية كبيرة من حمض البوليك في أنسجته

(66) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير ، للدكتور فهمي مصطفى محمود .  
(67) الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد عن مقالة " العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن " مجلة عالم الفكر - المجلد 12 ع - 4 الكويت يناير 1982  
د/ عاطف الهندي طبيب بيطري تابع لوزارة الزراعة الأردنية  
(68) [www.muslima1.net/vb/showthread.php?t=32834](http://www.muslima1.net/vb/showthread.php?t=32834)

- فالخنزير يتخلص من 2% فقط من هذا الحمض والباقي يختزن في جسده وهذا عكس الأنعام فهي تتخلص من حمض البوليك بكميات كبيرة لوجود ( Xanthin oxidase ) في بلازما الأبقار وهو يقوم بتكسير حمض البوليك إلى أنتوين والذي يفرز في بول الأبقار بكميات عالية جدا وبالتالي تتخلص الأبقار منه عن طريق البول وينقى الدم منه وبالتالي اللحم فيكون لحم الأبقار طاهرا طيبا . كما يوجد في بلازما الأغنام انزيم اليوريكاز (Uricase) والذي يقوم بتكسير حمض البوليك وتتخلص الأغنام منه عن طريق الكليتين مما يجعل لحم الأغنام أيضا طاهرا طيبا
3. أن كثرة وجود حمض البوليك في دم ولحم الخنزير دليل على نجاسته ولهذا وصفه ربنا عز وجل بأن رجس
4. أن كمية انزيم اليوريكاز في كلى الأبقار حوالى ستة أضعاف الموجود غى كلى الخنازير
5. أن الخنزير بطبعه الخبيث يأكل روثه المختلط ببوله وما به أيضا من حمض البوليك يجعل تراكم هذا الحمض في لحمه بكميات كبيرة تضر بصحة الإنسان وهذا يدل على نجاسة لحمه كما بين ربنا عز وجل في علة التحريم للحم الخنزير وهى أنه رجس وهذا من الإعجاز العلمى لهذه الآية ولتحريم لحم الخنزير
6. أن الخنزير يحتوى على 50% من لحمه دهنيات وأن هذه الدهنيات منها 38% دهون مشبعة ترى ج لسريد ولا يستطيع الإنسان هضمها بينما الأبقار تحتوى على 6% فقط من الدهون وهى سهلة الهضم والأغنام تحتوى على 17% دهون أيضا سهلة الهضم وهذا يدل أيضا على الضرر المحقق من تناول لحم لخنزير
7. أن الخنزير يحتوى على كميات عالية من هرمونات النمو وهى تسبب ستة أنواع من السرطانات بينما تفتقر الأنعام إلى هذه الهرمونات مقارنة بالخنزير وهذا أيضا ضررا آخر محققا من تناول لحم الخنزير وعلة ذاتية على التحريم
8. أن لحم الخنزير يحتوى على كميات كبير من الكبريت على عكس الأنعام وهذه علة أخرى ذاتية للحم الخنزير
9. أن لحم الخنزير يحتوى على كميات كبيرة من الهستامين والإميدازول المسبب للحساسية واكلهما الجلد لمن يأكله بينما لحم الأنعام لا تحتوى على هذا الهرمون
10. وأن نسبة الكوليسترول في لحم الخنزير خمسة عشر ضعفاً لما في البقر، ولهذا الحقيقة أهمية خطيرة لأن هذه الدهنيات تزيد مادة الكوليسترول في دم الإنسان، وهذه المادة عندما تزيد عن المعدل الطبيعى تتسبب فى الشرايين ، ولاسيما شرايين القلب ، وتسبب تصلب الشرايين وارتفاع الضغط ، وهو السبب الرئيسى فى معظم حالات الذبحة القلبية " . وهذه أضرار شديدة بصحة الإنسان .
11. وتعتبر هذه الأضرار علل ذاتية للتحريم ويبقى الحكم ببقاء العلة ويكون الخنزير محرما على التأبيد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

وصدق الله العظيم الحكيم العليم الخبير الذى بلغ رسوله النبى الأمى كما بلغ الرسل من قبل بحرمة هذا الحيوان القدر النجس

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين